

الكتاب الطيب

تأليف

شيخ الإسلام تقى الدين محمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحنفى المشقى

(٦٦١ - ٧٢٨)

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألبانى

هذه الطبعة محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً مع تخريج جميع أحاديثها

منشورات المكتب الإسلامي

مَطَابِعُ الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ - بَيْرُوت مَنْصُوبٌ: ٣٧٧١ - بَرْقِيًّا: (إِسْلَامِيٌّ)

مقدمة التاسع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله .

أمّا بعد ؛ فهذا كتاب الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله نقدمه للناس ، العلماء منهم وال العامة ، لما فيه من نفع عظيم ، وربط لهم بذكر الله ، الأمر الذي غفل عنه أكثرهم ، فمن تارك لذكر الله العظيم تهاوناً وكسلاً ، أو جهلاً بالذي يقال عند كل مناسبة ، ومنهم من غفل عما أمر به ، وشغل نفسه بأوراد وأذكار وأدعية بعضها مخالف لما يرضي الله تعالى ، فأضاع ما طلبه منه ، وصدق من قال : « ما من بدعة تقوم إلا وتميت سنة » .

وكانت الرغبة في طبع هذا الكتاب وغيره من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمة الله — قائمة عندي منذ اليوم الأول الذي تأسس فيه المكتب الإسلامي ، وشرعت مطابعه في دمشق وبيروت تقدم الإنتاج المتواضع الذي نظنه نافعاً ، والله أسأل أن يتحقق لنا كل الآمال ، فلعلنا نقوم ببعض الواجبات في نشر التراث الإسلامي الرائع الذي خلفه لنا الأسلاف .

وقد تجددت هذه الرغبة سنة ١٣٨٣ في حديث مع رجل من أهل الفضل عندما طلب كمية من نسخ هذا الكتاب ، ليقوم بتوزيعها رغبة فيما عند الله تعالى ، فتعذر ذلك مع أن الكتاب سبق أن طبع مرات . ولدى مراجعة كل النسخ المطبوعة تبين لي أن الكتاب لم يعط حقه من التحقيق والضبط .

فقررت الإسراع بطبع الكتاب ، وقمت بالتنقيب عن مخطوطاته ، فكانت العقبة الأولى أنها لم نجد أية مخطوطة منه .

ولقد أذكريت هذا الأمر بحادثين يدرك منهما القارئ سر اختفاء الكثير من كتب شيخ الإسلام رحمة الله .

أولاًها أن أحد الأمراء الذين استوطنوا دمشق في القرن الماضي وكان ذا سلطان ومال جعل يجمع مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويحرقها ، فإذا لم يتمكن من إقناع مالك الكتاب بحرقه اشتراه منه أو استوهبه ، وربما التمس وسائل أخرى لإتلافه بداعف انتصاره لمذهب - الحلول والاتحاد - هذا المذهب الذي كشف زيفه بحجج الله القاهرة .

وإن أعمال هذا الأمير كانت من أهم الدوافع لمعاصره المرحوم العلامة الشيخ طاهر الجزيري على استنساخ كتب شيخ الإسلام وبيعها لنذوي النفوذ والسلطان بأجور النسخ أو ثمن الورق لتكون بمنجاة من هذا الأمير ومن هم على شاكلته .

والحادثة الثانية هي أن أحد الذين تولوا الإفتاء حاول منع ما يطبعه المكتب الإسلامي من كتب شيخ الإسلام وغيره من العلماء مدعياً أنها تحدث بلبلة في الأفكار ، ولقد نجحت محاولته هذه في تأخير طبع عدد من الكتب . ولما قمت براجعته وجري البحث معه بحضور عدد من العلماء ، قال : لا مانع من طبع هذه الكتب إذا جرى حذف فقرات وسطور منها !! وكان جوابي له : إن هذه الكتب يحمل مسؤوليتها عالم جليل ، وإذا سلمنا أن فيها أخطاء ، فأرجو التكرم بوضع التعليق اللازم منسوباً إليكم ليطبع

في حواشى الكتاب ، وأما أن أقوم بمحذف كلمات من كتاب ، فأمر لم أفعله ولن أفعله وهو في نظري خيانة ، وإن نشر العلم أمانة . وحينذاك أخذ يبرر موقفه ، ويلتمس العذر لنفسه بأن نسبة هذه الكتب إلى هؤلاء العلماء أمر مشكوك فيه ... وما قاله: لو صحت نسبة هذه الأقوال إلى الإمام ابن تيمية لوجب عليّ تقليده واتباعه ، فإنه إمام تأخر زمانه عن باقي الأئمة ، وتقدمت رتبته على الكثريين منهم ، وقد اطلع على ما لم يطلعوا عليه ، فأية فتوى تصح نسبتها إليه وجب على أمثالي أن يقلده فيها .

فقلت له : وما هو سبب الشك في نسبة هذه الكتب إلى ابن تيمية مثلاً؟
قال : إن كتب ابن تيمية قد حرقـت وبدلت وأتلفـت منذ عصره حتى
القرن الماضي ؟ ! ...

* * *

فكتب إلى عدد من العلماء طالبًا العون ، للحصول على نسخ مخطوطة من هذا الكتاب ، ولم أفر بجواب اللهم إلا ما جاءني من أحد الأفضل من الذين لهم اشتغال بعلم الحديث من أن بعض طبعات الكتاب لم تراع فيها الأمانة بسرد نصوص طائفة من الأحاديث .

وَكُنَا قَدْ قَمْنَا بِمُقَابَلَةِ الْمَطْبُوعَاتِ عَلَى بَعْضِهَا ، وَرَاجَعْنَا الْأَحَادِيثَ فِيمَا تَيَسَّرَ لَنَا مِنْ مَظَانَ فَوَجَدْنَا بَعْضَ مَا قَالَ حَقًّا .

لذلك قررنا أن نعطي هذا الكتاب حقه الوافي ، فكتبت إلى أستاذنا البخليل عالم الحديث الشريف في هذا العصر الشيخ ناصر الدين الألباني - المدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك - راجياً أن يتكرم بتحقيق الكتاب ومراجعة أحاديثه فتفضل مشكوراً ، وبعث إلينا بنسخته معلقاً عليه حواشى مفيدة . وأضفنا إلى ذلك ما تجمع عندنا من كلام عن الأحاديث الواردة ، وقمنا بسبك وتنضيد حروف الكتاب كاملة مع التعليقات ، وبعثنا إليه التجربة الكاملة لدمشق ليأذن بالطبع .

وكان المفاجأة السارة لنا عشر الاستاذ على نسخة خطية للكتاب في المكتبة الظاهرية – انظر تفصيل ذلك في مقدمته – فأجرى على الكتاب من التعديلات ما جعلنا نعيد سبكه وتنضيده مرة أخرى .

فجاءت هذه الطبعة – بفضل الله – محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً يلمسه كل من اطلع على الطبعات السابقة .

ولن أطيل عليك أيها القارئ الكريم بمحبتي إليك عن أحاديث النبي الكريم، وكلمات ابن تيمية، وتعليقات الألباني، وكل ذلك مفيد لك إن شاء الله. وأسأل الله يا أخي دعوة صالحة لي ولإخوانك المؤمنين في ظهر الغيب لعل الله يقربنا وياهم من ديننا الحنيف الذي فيه صلاح دنيانا وسعادة آخرتنا. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بيروت غرة رمضان ١٣٨٥

أبو يحيى
د. محمد عباس

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، وننحوذ بالله من شرور أنفسنا، وسیئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله.

أبا عبد الله، فقد جاءني في أواخر سنة ١٣٨٣ خطاب من الأخ الأستاذ زهير الشاويش، يرحب فيه أن أقوم بتحقيق كتاب «الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، و كنت يومئذ في المدينة المنورة، أستاذًا في الجامعة الإسلامية، فلم يكن عندي من الفراغ والوقت ما يساعدني على القيام بهذه المهمة كما ينبغي، أو كما يقتضيه التحقيق العلمي، ولكنني قلت في نفسي: «ما لا يدرك كله لا يترك جله» .. ولذلك فإنني عزمت على تنفيذ رغبته متوكلًا على الله تبارك وتعالى.

وأتجهت النية إلى حصر التحقيق في نقط ثلاثة:

الأول: تصحيح الكتاب وتنقيته من الأخطاء المطبعية، أو تحريرات النسخ، حتى يعود إلى صورته الأولى، التي كان عليها بقلم المؤلف نفسه - رحمه الله - ، إلا ما شاء الله تعالى.

الثانية : التعليق على بعض المواطن الهامة منه ، مثل تفسير غريبه ، وشرح بعض جمله ، والتنبيه على بعض الفوائد المناسبة له .

الثالثة : نقد أحاديثه ، وتمييز صحيحه من ضعيفه ، على وجه الاختصار إلا ما لابد من التطويل فيه وهو قليل .

وهذه النقطة الأخيرة هي أهم النقاط عندي بالغناية والاهتمام بها ، لأن الكتب المؤلفة في هذا الباب كلها — ولا أستثنى واحداً منها — ورد فيها أحاديث كثيرة ضعيفة وواهية دون التنبيه عليها من مؤلفيها ، وقد جرى على طريقتهم في ذلك مؤلف كتابنا هذا الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ولذلك فإني عنيت عنابة تامة بإعطاء كل حديث منه ما يستحقه من صحة أو ضعف أو غيره من الرتب المعروفة ، وذلك بعد إجراء التحقيق العلمي الدقيق في إسناد كل حديث ، على ضوء علم مصطلح الحديث ، وأقوال أئمة البحر و التعديل جزاهم الله عن الحديث وأهله خيراً .

وفي سبيل تحقيق النقطة الأولى ، لاقت عنتاً كبيراً ، لأنه لم يكن عندي — وأنا لا أزال في المدينة — أصل مخطوط أستعين به على تصحیح النسخة التي اعتمدنا على إعدادها للطبع ، وهي من منشورات إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، فكان علي أن أرجع في كل ما يشكل علي من الألفاظ أو الكلمات إلى مصادر الأحاديث التي عزّاها المؤلف إليها ، واستعنت على ذلك ببعض الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، مثل «الأذكار» للإمام التوسي و «الوابل الصيب» للإمام ابن القيم تلميذ المؤلف ، وغيرها من الكتب .

فتمكنت بذلك من تصحیح كثیر من الأخطاء والأوهام الواقعة في النسخة المنيرية ، ولكنني مع ذلك كنت أشعر أنه لا يزال فيها بعض العبارات — لاسيما ما كان منها من إنشاء المؤلف وكلامه — هي بحاجة إلى مزيد من التحقيق ،

والتنقيح ، ولكن ذلك مما لا ينفع لنا إلا إذا وقفتنا على نسخة صحيحة مخطوطة من الكتاب ، وهذا ما لم يتيسر لنا وأنا في المدينة المنورة ، ولذلك فإني قنعت بما كتب الله ويسر لي من التحقيق ، وأرسلت النسخة إلى الأخ زهير ليشرع في طبعها ، أو يرى رأيه فيها .

وبعد انتهاء السنة الدراسية في الجامعة الإسلامية ، رجعت إلى دمشق لقضاء العطلة الصيفية ، وذلك في آخر شهر صفر سنة ١٣٨٤ ، ولزانت غرفتي ومكتبي في دار الكتب الظاهرية العامرة ، للتحقيق والتأليف .

وبينما كنت أقلب بعض الكراريس والأوراق المخطوطة في دست محفوظ في المكتبة ، باحثاً فيها — لوجه الله تعالى — عما قد يكون مكملاً لبعض الكتب الناقصة في المكتبة ، إذ وقعت عيني على قطعة صغيرة فيها أحاديث في الأوراد والأذكار ، فلما تأملتها وتصفحتها ، سر عان ماتين لي أنها من كتابنا «الكلم الطيب» ، ففرحت بها فرحاً شديداً ، وبادرت فقابلت نسخة أخرى من الطبعة المتنية عليها ، فاستدركت بذلك بعض ما كان فاتني من التحقيق ، كما تأكّدت من صواب بعض ما كنت وفقت إليه من التصحيح . ثم أرسلت هذه النسخة إلى الأخ زهير ليطبع عليها .

ولكن لما كانت المخطوطة المشار إليها ، إنما هي قطعة من الكتاب ، فهي لا تكفي لتصحيح الكتاب كله عليها ، فقد بقي فيه ما يزال بحاجة إلى المزيد من التحقيق .

ثم قضى الله عز وجل بحكمته أن لا أعود في هذه السنة أستاذًا في الجامعة الإسلامية ، فظللت ملازمًا للمكتبة منذ الصباح حتى المساء ، كما كنت أفعل قبل انتدابي للتدريس فيها ، و(ذلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ) ، ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (يوسف: ٣٨) .

وقبيل انتهاء العطلة الصيفية المشار إليها آنفًا ، كلفني المجمع العلمي العربي بدمشق أن أعد للطبع فهرساً لي في المخطوطات الحديثة المحفوظة

في المكتبة الظاهرية ، كنت وضعته لنفسي طيلة مدة عشر سنوات في قصة طريقة يتجلى فيها ثمرة الدأب والصبر على تقصي مسائل العلم ، سأقصها إن شاء الله تعالى في مقدمة الفهرس^(١) ، كشفت فيه عن كثير من المخطوطات القيمة التي لا يعرف بعضها أو الكثير منها أحد نحرم فيها أو غير ذلك ، فاقتضاني الإعداد المذكور الرجوع مجدداً إلى مئات المجلدات من المخطوطات المشار إليها ، لأجل التثبت والتحقق من صحة الأرقام والأوصاف المذكورة في «الفهرست» ، واستدرك ما يمكن استدراكه من الكتب التي فاتني سابقاً تسجيلها فيه .

وبينما كنت أتأمل في المجلد (٨٧٧٨ عام) إذ وقع نظري في أعلى الورقة (٢/٢٣) «فصل في الحمام – عن أبي هريرة مرفوعاً وموقاً . . .» فعلمت فوراً أنه آخر كتابنا «الكلم الطيب» إذ هو آخر فصوله ، ولم يأت له ذكر في فهارس المكتبة لأن أوله مخروم ، فليس عليه ما يدل على عنوان الكتاب وأسم مؤلفه ، ولو لآني حديث عهد بدراسته وتحقيقه ، لغات علي ، ولم أعرفه إلا أن يشاء الله ، فله الفضل والمنة ، وله الحمد والشكر على ما أنعم ووفق .

وصف المخطوطة

وهذه النسخة تقع في أول المجلد المشار إليه آنفاً ، أوراقها :

(١ - ٢٣ق، ١٩ - ٢١س ، ١٧ × ٥ سم).

وخطها نسخي ، كتبت فصوحاً بالحبر الأحمر . ولعلها نسخت عن نسخة المصنف ، فقد كتبت بعد وفاته بأربعين سنة ، كتبها مع سائر المجلد عثمان بن عبد الله بن شعيب الصوبيي سنة (٧٦٨) .

وهي أصح من المخطوطة السابقة ، فضلاً عن النسخة الممزية ، وإن كانت لا تخلو من بعض الأخطاء .

(١) طبع منه حتى الآن عشرة كراسيس .

والحزم الذي فيها يبلغ ثلات ورقات ، ورقتين من أول الكتاب تنتهي الثانية بمنتصف الحديث (١٢) ، والورقة الأخرى بين الورقتين (٦٧) فيها آخر الحديث (٧١) وأول الحديث (٨١) ، وفي آخرها كلام للمصنف في شرح قوله عليه السلام في الحديث المشار إليه: «والشر ليس إليك» دل عليه تتمته في أول الورقة التي بعدها (١٧) ونصها:

«كلها من الله وبإرادته وتقديره، . . .» وهذه الزيادة من الفوائد التي تفردت بها هذه النسخة، وقد استدركت أولها من كتاب «الأذكار» للنووي رحمة الله تعالى، فقد قابلت هذه التسعة بكلامه فيه فرأيته هو هو، فعلمت أن المصنف نقل كلامه بعينه في تفسير تلك الكلمة من الحديث، فاستجزت لنفسي أن أضم إليه أوله من كتاب النووي، دون أن أذكر أنه من كلامه، لأنه يغلب على الظن أن المصنف لم يفعل ذلك، وجعلت المستدرك بين القوسين [] إشارة إلى أنها ساقطة من الأصل، فإن أصبت بما نعلت: فلله الحمد والمنة ، وإلا فانحطأ مني ، وأستغفر الله منه ومن غيره .

وبعد انتهاءي من دراسة هذه النسخة، وتكوين رأي صحيح في نفسي عنها، فوجئت بإرسال التجربة الأولى من الكتاب كله من مطبعة المكتب الإسلامي في بيروت ، طبعت على النسخة المترية وغيرها من الطبعات السابقة للكتاب المقابلة مع القطعة المخطوطة التي سبقت الإشارة إليها ، ومع التجربة كلمة من الأخ زهير لتصحيح التجربة المذكورة، فبادرت قبل كل شيء إلى مقابلتها بهذه النسخة وتصحيحها عليها، معتبراً إياها هي الأصل، فاقتضى ذلك إدخال تغييرات جوهرية على التجربة الأولى أهمها ضم زيادات كثيرة ، الأمر الذي يستقله عادة القائم على الطبع ، لما يتطلبه من جهد وصبر ، ولكن هذا مستساغ ، لا سيما في مثل مطابع المكتب الإسلامي ، في سبيل التحقيق العلمي الذي يأمر به الإسلام في نصه العام الأمر بالاتقان : «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» .

وبذلك فإني أرجو أن يكون قد أتيح لي أن أخرج إلى الناس هذا الكتاب «الكلم الطيب» مصححاً منقحاً، أقرب ما يكون موافقة لنسخة المؤلف نفسه، والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات.

سؤال وجوابه

سرى القراء الكرام في أحاديث الكتاب نحو أربعين منها ضعيفة الأسانيد، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، ومع ذلك يرى أن المصنف قد سكت عن أكثرها، فيتساءل بعضهم: كيف هذا، والممؤلف هو شيخ الإسلام ابن تيمية الذي اعترف بتضليله في علوم الشريعة كلها، ومنها علم الحديث، خصوصاًه فضلاً عن محبه، وعار في فضله، حتى قال فيه الحافظ الذهبي: «كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث»^(١). بل يعتبره بعض خصومه من المتعنتين والمتشددين في جرح الأحاديث وتضليلها^(٢)، فكيف يتفق هذا مع سكوته على هذه الأحاديث الواهية؟

وجوابنا على ذلك من وجوه :

الأول : إن المؤلف رحمة الله قد ضعف بعض تلك الأحاديث بالإشارة إلى ذلك بقوله: «ويذكر» فإن هذه الصيغة المبنية للمجهول إنما يصدر بها الحديث الضعيف في اصطلاح أهل الحديث، فلا ضير بعد ذلك عليه من إيرادها، وإن كنا أخذنا عليه إيراده بهذه الصيغة قليلاً من تلك الأحاديث هي في نceği موضوعة، فكان الواجب عدم إيرادها أصلاً، أو مع بيان

(١) «شذرات الذهب» (٨٢/٥).

(٢) انظر «الرفع والتكميل» لأبي الحسنات الالكنوي (ص ٩٠ و ١٣٥) بتحقيق الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الفتاح أبي غدة.

حالها، ولعل عذر الشيخ رحمة الله أنه لم يثبت عنده وضعها ، فاكتفى بالإشارة إلى ضعفها ، وكذلك الأحاديث الأخرى لم يثبت عنده ضعفها ، فاكتفى بالإشارة إلى مخرجها تسهيلاً لمن يريد التحقيق فيها !

الثاني : أنه قد يخفى على العالم حال بعض تلك الأحاديث لعدم تفرغه لدراسة أسانيدها ، وبمجرد بعض المحدثين المتقدمين قد صصححها أو حسنها فيتبعهم في ذلك ، ويكتفى بعزو الحديث إليهم مع حكاية تصحيحهم أو تحسينهم ، وهو معذور في هذا لأن من المستحيل عادة أن يتحقق العالم بنفسه من صحة كل حديث أو ضعفه ، لا سيما إذا كان علامة في العلوم كلها غير متخصص في شيء منها ، كابن تيمية رحمة الله ، فلا بد له والحالة هذه من أن يعتمد على غيره في ذلك ، وقد يكون التبوع من المتساهلين في التصحيح أو التحسين ، كابن حبان والترمذى وغيرهما ، فيقع التابع في بعض الأخطاء التي لا تليق بالعلم المحقق كابن تيمية رحمة الله تعالى ، والعصمة لله تعالى وحده .

الثالث : لقد ظهر لي بتتبع فصول هذا الكتاب وأحاديثه أن المؤلف رحمة الله تعالى اختصره من «كتاب الأذكار» للنووى رحمة الله عليه ، فهو على الغالب يتبعه في صيغ الأحاديث التي يوردها وفي صورة تحريرها ، وفي تضييفها والسكوت عنها ، وقلما يخالفه في ذلك ، فالحديث (٢٧) مثلاً سكت عليه النووى أيضاً (ص ٧٩ - ٨٠ طبع الحلبي) ومثله الحديث (٢٨) وغيرهما كثير مما تابعه ابن تيمية في السكوت عنها ، وهي أحاديث ضعيفة .

ومن المعلوم عن بعض المحدثين أنهم يتتساهلون في إيراد الأحاديث الضعيفة في الفضائل والرغيب والمناقب ، ومنهم النووى رحمة الله تعالى ، وقد صرخ بذلك في فصل عقده في مقدمة كتابه «الأذكار» ، فقال :

« قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ، مالم يكن موضوعاً ... وإنما ذكرت هذا الفصل ، لأنه يحيىء في هذا الكتاب أحاديث أنص على صحتها أو حسنها أو ضعفها ، أو أسكنت عنها لذهول عن ذلك ، أو غيره ».

فقد أفصح النووي رحمة الله تعالى عن سبب سكوته عن بعض الأحاديث وهو الذهول ، أو غيره ، والأخير عندي هو عدم تيسير سبيل التحقيق فيه عنده ، وشفيعه في ذلك أنه في الفضائل .

فيبدو لي أن المؤلف رحمة الله تعالى تبعه في ذلك أيضاً .

ولسنا نرى التساهل في رواية شيء من الأحاديث الضعيفة دون بيان ضعفها ، ولا فرق عندي في ذلك بين أحاديث الأحكام ، وأحاديث الفضائل إذ الكل شرع ، فإنه لا يخفى على أهل العلم أن الأحاديث الضعيفة الواردة في هذا الكتاب مثلاً ، تفيض من حيث دلالتها استحباب ما تضمنته من الأدعية والأذكار ، وما أوردها من أوردها إلا لذلك ، ومن المعلوم أن الاستحباب حكم شرعي لا يثبت إلا بنص ثابت اتفاقاً ، فكيف يراد إثباته فيما نحن فيه بالحديث الضعيف ؟ !

وهذا الرأي هو مذهب المؤلف رحمة الله تعالى ، ولعله كان له الفضل الأول بعد الله تعالى في تنبئنا له ، فقد قال في « القاعدة الجليلة » (ص ٩٧) :

« ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة ، ولكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوّزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت ، إذا لم يعلم أنه كذب ، وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي ، وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب ، جاز أن يكون الثواب حقاً ، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحبباً بحديث ضعيف ، ومن قال هذا ، فقد

خالف الإجماع وهذا كما أنه لا يجوز أن يحرم شيء إلا بدليل شرعي ، لكن إذا علم تحرى به ، وروى حديث في وعيه الفاعل له ، ولم يعلم أنه كذب ، جاز أن يرويه ، فيجوز أن يروى في الترغيب والترهيب ما لم يعلم أنه كذب ، لكن فيما علم أن الله رحب فيه ، أو رهب منه بدليل آخر غير هذا الحديث المجهول حاله » .

وقال الشيخ علي بن عروة في « الكواكب » (١/٧٨/٢) وقد ذكر مذاهب العلماء في « صلاة التسبيح » :

« وقال الشيخ أبو محمد المقدسي : لا بأس بها ، فإن الفضائل لا يشرط لها صحة الخبر . كذا قال . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : العمل بالخبر الضعيف ، بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب ، أو تخاف ذلك العقاب . ومثله الترغيب والترهيب بالاسرائيليات والمنامات ، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي ، لا استحباب ولا غيره ، لكن يجوز ذكره في الترغيب والترهيب ، فيما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع ، فإنه ينفع ولا يضر ، واعتقاد موجبه من قدر ثواب وعقاب ، يتوقف على الدليل الشرعي » .

قلت : فهذا الذي انتهى إليه المصنف رحمة الله في هذه النصوص عنه : انه لا يجوز إثبات حكم شرعي مستحباً كان أو غيره بالحديث الضعيف هو الحق الذي لا يجوز غيره عندنا . ويترجح من ذلك عدم التفريق بين أحاديث الفضائل وأحاديث الأحكام ، في عدم التساهل في روایتها إلا بعد التأكيد من ثبوتها ، أو مع بيان عدم ثبوتها ، ولو بالاشارة إلى ذلك ، كما فعل المؤلف في بعض أحاديث الكتاب . وذلك مذهب كثير من العلماء المحققين كالحافظ ابن حجر والإمام الشوكاني والعلامة صديق حسن خان والشيخ أحمد شاكر وغيرهم ، ولا مجال الآن لذكر أقوالهم ، فذلك له مكان آخر إن

شاء الله تعالى، وإنما أختتم هذا البحث بكلمة قصيرة للشوكتاني رحمة الله؛
قال :

«إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بينها، فلا يحل إذاعة شيء منها إلا بما يقوم به الحجة، وإنما كان من التقول على الله بما لم يقل، وفيه من العقوبة ما هو معروف».

نَصِيَحَةٌ

وبناء على ما سبق، أتصح لكل من وقف على هذا الكتاب وغيره، أن لا يبادر إلى العمل بما فيه من الأحاديث، إلا بعد التأكد من ثبوته، وقد سهلنا له السبيل إلى ذلك بما علقناه عليه، فما كان ثابتاً منها عمل به وغض عليه بالنواجد، وإن تركه، فإن في الثابت منها كفاية للمتبعد، بل إنني لأجزم أن المسلم إذا يسر له العمل بكل مثبت عنه عليه مسند من الأدعية والأذكار والأوراد، هو بلا شك من الذاكرين الله كثيراً والذاكريات.

وما سبق، يستطيع القارئ الليب أن يتعرف على الموقف الذي ينبغي أن يقفه كل مسلم تجاه الأوراد والأذكار والصلوات، التي لا أصل لها عن رسول الله عليه مسند إطلاقاً، وإنما هي من اختراع وترتيب بعض المشايخ المتأخرین!

كَلِمَةُ أُخْرَىٰ

وبعد، فلعل تضمن الكتاب لتلك الأحاديث الضعيفة، مع السكت عنها، وفيها ما يدل على أنها منافية للتوحيد - والمولف حامل رايته - ك الحديث المنددة بـ «يَاحْمَد» (رقم ٢٣٣)، مما حمل بعض الأفاضل على الكتابة إلى يسألي: هل صحت نسبة الكتاب إلى ابن تيمية رحمة الله تعالى؟

فأقول: نعم، ذلك هو المعروف عند العلماء، وقد أورده كاتب جلبي في «كشف الظنون» منسوباً إليه، وذكر أنه شرح العلامة بدر الدين العيني الحنفي، والمحقق تلميذ المؤلف: ابن قيم الجوزية في كتابه «الوابل الصيب».

غير أن في اطلاقه اسم «الشرح» على كتاب ابن القيم نظراً كبيراً، بل لا يصح ذلك عندي لأمرين:

الأول: أنه ليس شرحاً بالمعنى المبادر من هذا اللفظ «الشرح».
والآخر: أنه كتاب مستقل، غير أنه ضممه جل فصول كتاب شيخه هذا، وزاد عليها فصولاً وأحاديث أخرى مثل أحاديث التشهد وأحاديث الصلاة على النبي ﷺ، وأحاديث في جوامع من أدعية الرسول ﷺ، ومثل الفصل الثامن والستين في عقد التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من السبحة. وحذف أحياناً بعض فصول هذا الكتاب فلم يوردها أصلاً، كالفصل (٥٣-٥٥).

وقد أحسن بذلك صنعاً لأن أحاديثها كلها ضعيفة.

ومما يويند أن الكتاب لابن تيمية رحمه الله تعالى أن ابن القيم قد نقل عنه في كتابه المذكور «الوابل الصيب» (ص ١١٥، ١٦٤، ١٨٣) ثلاث جمل وردت في كتابنا عقب الأحاديث (٣٤، ١١٥، ١٧٣)، ومن كتاب ابن القيم استدر كنا نقصاً وقع في الجملة الوسطى منها كما نبهنا عليه عندها.

وختاماً فإنني أذكر السائل الفاضل بأننا لسنا تيميين، وأنه لا عصمة لأحد بعد محمد ﷺ، وقد يعذر الإمام مالك رحمه الله: «ما من أحد إلا رد و رد عليه إلا صاحب هذا القبر ﷺ»، ولا ضير علىشيخ الإسلام أن يأخذ مثلنا عليه بعض الشيء.

وما أحسن ماختم به الحافظ الذهبي ترجمة الشيخ في «تذكرة الحفاظ»
فقال (٢٧٩/٤) :

«وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها ، وهي مغمورة في بحر علمه ،
فالله تعالى يسامعه ، ويرضى عنه ، فما رأيت مثله ، وكل واحد يؤخذ من
قوله ويترك ، فـكـان مـاـذا ؟؟؟ .

كتبه

محمد ناصر الدين الألباني



وَلَا نَرَى إِلَّا سَرَرَ الْكَسْرَالْ مُهَرَّبَهُ لَرْفَ حَمَالَهُ فَالْأَوَّلُ الْمُبَرْحَنُ
الْعَفْلَ وَالْأَسْمَمُ حَمَدَنْ لَهُمْ لَهُمْ وَلَغْفَ وَارْغَفَ فَلَتَكَبْتَ
الْمَرْسَلَةَ لِلْمَرْسَلَةِ الْمَلَهَ فَلَمَّا لَمَّا لَرْبَهُمْ لِلْمَرْجَدَهُ
لَمَّا لَمَّا لَرْبَهُمْ لِلْمَرْجَدَهُ لَمَّا لَرْبَهُمْ لِلْمَرْجَدَهُ لَمَّا لَرْبَهُمْ لِلْمَرْجَدَهُ

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة الظاهرية

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ فَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى هَرَبِيْهِ
مِنْ فُوَيْقَ وَمُوْقَوْقَ وَهُوَ شَيْهُهُ قَالَ يَعْمَلُ الْبَيْتَ اللَّامَ بِيَحْلَمَهُ
الْمَلَامَ إِذَا دَخَلَهُ سَالَ الْمَلَخَنَهُ وَاسْتَعَاذَهُ مِنَ النَّارِ أَخْرَى
الْكَنَابَ وَلِلَّهِ لَرَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ وَالْهُوَ صَحِيْهُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

راموز الصفحة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية

الكلمة الطيبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّى على أشرف خلقك مُحَمَّدًا ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَكَفِى ، وَسَلَامٌ عَلَى عباده الَّذِينَ أَصْطَفَتِي . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) [الأحزاب: ٧١-٧٠] . وقال تعالى : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ وَأَعْمَلُ الصَّالِحِ يُرْفَعُهُ) [فاطر: ١٠] . وقال تعالى : (فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي) [البقرة: ١٥٢] .

وقال تعالى : (أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) [الأحزاب: ٤١] ، وقال تعالى : (وَالذَاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَاكِرَاتِ) [الأحزاب: ٣٥] ، وقال تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) [آل عمران: ١٩٠] .

وقال تعالى : (إِذَا لَقِيْتُمْ فَتَهَ فَاثْبِتُوا وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) [الأنفال: ٤٤]

وقال تعالى : (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذْكُرْكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذَكْرًا) [البقرة: ٢٠٠] .

وقال تعالى : (لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) [النافقون: ٩]
وقال تعالى : (رَجُلٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) [النور: ٣٧] .

وقال تعالى : (وَإِذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) [الأعراف: ٢٠٥] .

١ - فصل

في فضل الذكر

١ - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
«أَلَا أَنْبَشُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي درجاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الْذَّهَبِ وَالْوَرْقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوكُمْ فَتَضَرِّبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضَرِّبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا : بَلِّي يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ : ذِكْرُ اللهِ» خرجه الترمذى ، وابن ماجه ، وقال الحاكم :
صحيح الأسناد^(١).

٢ - وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال النبي ﷺ :
«سبق المفردون . قَالُوا : وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : الْذَا كَرُونَ اللهَ كثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ» خرجه مسلم .

(١) قلت : وهو كما قال ، ووافقه الذهبي .

٣- وذكر عبد الله بن بسر «أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع اليمان قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبّث به. قال:

«لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى»

رواه الترمذى وقال: حديث حسن ^(٢).

٤- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي عليه صل الله علية وسلم قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت». آخر حديث البخاري.

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه صل الله علية وسلم قال: «من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه، كانت عليه من الله تعالى ترثة، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه، كانت عليه من الله ترثة» أي: نقص، وتبعة، وحسنة. خرج أبو داود ^(٣).

فصل - ٢

فضل التحميد والتهليل والتسبيح

٦- في «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه صل الله علية وسلم قال:

(٢) هنا قصور، فالحديث صحيح الاستناد، وكذا قال الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح، واسناد أبي داود حسن، ولكن له طرق أخرى كثيرة بعضها صحيح على شرط مسلم. وقد ذكرتها في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم (٧٤ - ٨٠).

« من قال : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ،
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِائَةٍ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رَقَابٍ ،
وَكَتَبَتْ لَهُ مَائَةٌ حَسَنَةٌ ، وَمَحِيتَتْ عَنْهُ مَائَةٌ سَيِّئَةٌ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ
الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ
إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ».

٧- وَقَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مَائَةٍ مَرَّةٍ ، حُطِّتَ عَنْهُ
خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مُثْلَ زِبْدِ الْبَحْرِ ».

٨- وَفِيهِمَا أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« كَلْمَاتَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى
الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ».

٩- وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَأَنَّ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠- وَقَالَ سَمُّرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ ، لَا يُضْرِكُ بِأَيِّهِنْ بَدَأْتُ ، سُبْحَانَ
اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١١- وَخَرَجَ أَيْضًا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَنَّا
عَنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

«أَيْعَجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِّنْ جُلْسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةً؟ قَالَ: يَسْبِحُ مَائَةً تَسْبِيحةً، فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفٌ حَسَنَةٌ، أَوْ تُحَطُّ عَنْهُ أَلْفٌ خَطِيئَةٍ».

١٢ - وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ جَوَيْرِيَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عَنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنَّ أَصْحَى وَهِيَ جَالِسَةً فَقَالَ: «مَا زَلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبِعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ زُنْتْ بِمَا قُلْتَ مُنْذَ أَلْيَوْمَ لَوْ زُنْتَ هُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدْدُ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَ نَفْسَهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةُ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادُ كَلِمَاتِهِ».

١٣ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدِيهَا نَوْيٌ، أَوْ حَصَىًّا، تُسْبِحُ بِهِ فَقَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا، أَوْ أَفْضَلُ؟» فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدْدُ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدْدُ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدْدُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدْدُ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ» خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدُ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤).

(٤) كَذَا قَالَ، وَفِيهِ بَعْدُ، لَأَنَّ مَدَارِهِ عَلَى سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ خَزِيمَةَ، وَسَعِيدٌ قَالَ أَحْمَدَ: كَانَ اخْتَلَطَ . وَخَزِيمَةَ قَالَ النَّذِيْهِيُّ وَالْعَسْقَلَانِيُّ: لَا يَعْرِفُ، وَقَدْ بَيَّنَتْ ذَلِكَ فِي «الْأَحَادِيثِ الْمُضِيَّةِ» رَقْمُ (٨٣).

١٤ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه «أنَّ أَعْرَابِيَا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ». قال: قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». قال: فَهُوَلَاءُ لِرَبِّيِّ، فَمَا لِي؟ قال: قُلْ: اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي، وَأَرْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَأَرْزُقْنِي». .

فَلَمَّا وَلَى الْأَعْرَابِيِّ قال النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَفَدَ مَلَأَ يَدِيهِ مِنَ الْخَيْرِ». خَرْجَهُ مُسْلِمٌ^(٥) .

٥ - في هذا التخريج عدة ملاحظات :

الأولى: ليس عند مسلم (٧-٨) قوله في آخر الحديث: «فلما ولَى...» وكذلك زواه أحمد (١٨٠ و ١٨٥) بدون هذه الزيادة، وإنما وردت في قصة أخرى تشبه هذه، من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال:

« جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَحْسِنُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ فَعَلَمْنِي مَا يَجِزِينِي مِنْهُ ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ: هُوَلَاءُ لِرَبِّيِّ فَمَا لِي؟ قال: قُلْ: اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَأَرْزُقْنِي، فَلَمَّا ولَى الرَّجُلُ، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدِهِ (وَفِي رِوَايَةِ يَدِيهِ) مِنَ الْخَيْرِ». .

آخر جهه أبو داود وغيره والبيهقي والسياق له، وأحمد والرواية الأخرى له، وغيرهم بستند حسن، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي. وقد خرجته في «إرثاء الغليل» (رقم ٢٩٦) يسر الله إتمامه، وعزاه المندرى في «الرَّغِيب» (٢٤٧/٢) لابن أبي الدنيا والبيهقي فقط! وقال: «إسناده جيد». .

الثانية: لفظ مسلم «كَلَامًا أَقُولُهُ» بدل «كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ». وكذا هو عند أحمد. الثالثة: ليس عند مسلم «وَعَافِي»، وإنما هي عند أحمد، نعم هي عند مسلم على =

١٥ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي عليه السلام :
 «لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي فقال : يا محمد أقر أنت مني
 السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيungan ، وإن
 غراسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » قال
 الترمذى : حديث حسن ^(٦) .

١٦ - وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : قال لي النبي عليه السلام :
 «ألا أدللك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله .
 قال : قل لا حول ولا قوّة إلا بالله » متفق عليه .

=الشىء من الرواى : « قال موسى الجهنى : أما « عافى » فلنا أتوهم وما أدرى » . وهو
 رواية لأحمد ، وقد وردت في حديث آخر ساقه مسلم عقب هذا من طريق أبي مالك
 الأشجعى عن أبيه أنه سمع النبي عليه السلام وأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله كيف أقول حين
 أسأل ربى ؟ قال : قل : « اللهم اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، وارزقني ، ويجتمع
 أصابعه إلا الإيمان : فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك » .

(٦) هو كما قال ، فإن له شاهدين من حديث أبي أىوب الأنبارى ، وابن عمر ، وقد
 تكلمت عليهما في « الأحاديث الصحيحة » (١٠٦) .

فصل - ٣

في ذكر الله تعالى طرفي النهار

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبُّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الأحزاب: ٤١] ، - الأصيل : مابين العصر إلى المغرب .

وقال تعالى : (وَإِذْ كُرِّرَ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) [الأعراف: ٢٠٥] ، (وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) . [غافر: ٥٥] وقال تعالى : (وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) [ق: ٣٩] (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) [الأنعام: ٥٢] (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبُّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [مريم: ١١] .

(وَمِنَ الْلَّيلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) [الطور: ٤٩] (فَسَبَّحَانَ اللَّهَ حِينَ تَمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [الروم: ١٧] (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنَ الْلَّيلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ الْسَّيِّئَاتِ) [هود: ١١٤] .

١٧ - وقال أبو هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنْهُ : قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مِنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سَبَّحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِائَةٌ مَرَّةٌ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مَا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ ». خَرْجَهُ مُسْلِمٌ .

١٨ - وَخَرَجَ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

«كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَمْسَى قَالَ :

«أَمْسِينَا وَأَمْسِى أَمْلَكُ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبُّ أَسَالَكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ ، وَخَيْرَ مَا بَعْدُهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ ، وَشَرِّ مَا بَعْدُهَا ، رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسْلِ ، وَسُوءِ الْكِبَرِ ، رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ». .

وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا : «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلْكُ لِلَّهِ ». .

١٩ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبِيبٍ : خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطْرِيٍّ ، وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، نَطَّلَبُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِيَصْلِي لَنَا ، فَادْرَكْنَاهُ ، فَقَالَ : «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، قَالَ : «قُلْ» قَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ قَالَ :

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . وَالْمَعْوَذَتَيْنِ حِينَ تُسْمِي وَحِينَ تُصْبِحُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ». .

خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ^(٧) .

٢٠ - وَذَكَرَ أَبُو هَرِيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يُعْلَمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ : إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلِيَقُولُ : اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسِينَا ، وَبِكِ

(٧) وَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَاسْتَنَادَهُ جَيْدٌ .

نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ . وَإِذَا أَمْسَى فَلِيَقُلْ . « اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ الْمُصِيرُ ». قال التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسْنٌ صَحِيحٌ^(٨) .

٢١- وعن شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « سِيدُ الْاسْتَغْفَارِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا أَسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبُ إِلَّا أَنْتَ ». الْمُؤْمِنُ

منْ قَالَهَا حِينَ يَمْسِي فَمَا مِنْ لَيْلَتِهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمِنْ قَالَهَا حِينَ يَصْبِحُ فَمَا مِنْ يَوْمَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، خَرَجَهُ الْبَخَارِيُّ .

٢٢- وعن أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْتَنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ إِذَا أَمْسَيْتُ ، قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ عَالَمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطِّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكِهِ - وَفِي رَوَايَةٍ : وَأَنْ أَقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ - .

(٨) هو كما قال أيضاً، لكن ليس عنده «إذا أمسى» الخ .. وهذه الزيادة عند ابن ماجه وسندتها جيد كما بيته في «الأحاديث الصحيحة» في المائة الثالثة .

قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتُ ، وَإِذَا أَمْسِيْتُ ، وَإِذَا أَخْدَتْ مَضْجُوكَ » قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثُ حَسْنٍ صَحِيْحٍ^(٩) .

٢٣ - وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَاءِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَّارٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَمَسَاءً كُلَّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَمْ يَضُرِّهِ شَيْءٌ ». قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثُ حَسْنٍ صَحِيْحٍ^(١٠) .

٢٤ - وَعَنْ ثُوبَانَ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي : رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبِّاً ، وَبِالإِسْلَامِ دِينَاً ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّاً ، كَانَ حَقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ ». قَالَ التَّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثُ حَسْنٍ صَحِيْحٍ^(١١) .

٢٥ - وَعَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ، أَوْ يُمْسِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهِدُكَ ، وَأَشْهِدُ حَمْلَةَ عَرْشِكَ ، وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،

(٩) وهو كما قال، وأخرجه أبو داود أيضاً من هذا الوجه، وأما الرواية الأخرى فليست من حديث أبي هريرة كما يوهنه صنيع المؤلف، وإنما هي من حديث عبد الله بن عمرو . عند الترمذى وقال: « حديث حسن » وسنده عندي صحيح . وجاءت هذه الرواية من حديث أبي مالك أيضاً . وهو الأشهر عند أبي داود بسند صحيح .

(١٠) إسناده صحيح .

(١١) كذا في الأصول ، والذى في نسخة بولاق من « سنن الترمذى » : « حسن غريب » ، وهو الأقرب إلى الصواب ، وهو الذى نقله المنذري في « الترغيب » (٢٢٨ / ١) عن الترمذى ، وما نقله المصنف هو في بعض النسخ من « السنن » ، لكن استبعد ذلك =

وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبُّهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ ،
أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثَةً ، أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةً أَرْبَاعَهِ
مِنَ النَّارِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ॥

قال الترمذى : حديث حسن ^(١٢) .

٢٦ - وعن عبد الله بن غنام رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
«مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ [أَوْ بِأَحَدٍ مِّنْ]

= المنذري ، وهو الحق ، فإن في سند الحديث ما يمنع العالم بالرجال من تحسينه فضلاً عن تصحيحه ، ألا وهو سعيد بن المربزان ، قال الحافظ في «التقريب» : « ضعيف مدلس » ، قلت : وقد عنده . نعم رواه أبو داود وغيره من غير طريقه خلافاً لما يوهمه صنيع المنذري لكن في سندها سابق بن ناجية ، وهو مجهول الحال ، ولا يبعد أن يكون ابن المربزان تلقاه منه ثم دلسه ! وفي حديثه : « من قال إذا أصبح وإذا أمسى » .

(١٢) فيه نظر من وجوه الأُولى : أن الترمذى لم يخرج بهدا اللفظ الذى فيه العتق ، بل بلفظ «إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك ، وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب » ، وإنما أخرجه باللفظ المذكور أبو داود وابن السنى وغيرهما .

الثاني : أن الترمذى لم يحسنه بل ضعفه بقوله : « حديث غريب » وهو الصواب ، لأن في سنته جهالة شيخ بقية والاختلاف عليه في متنه كما يبنته في «الأحاديث الضعيفة» في أوائل الألف الثانية ، رoccus في النسخة المتنية زيادة «وكتبك ورسلك» ولم أرها عند أحد من خرج الحديث فأظنهما مقحمة فيه ، وفيها زيادة أخرى وهي « وحدك لا شريك لك» وهي في «الأدب المفرد» .

ثم رأيت هذا الدعاء في «المستدركة» عن أبي هريرة نحوه غير مقيد بالصبح والمساء وسنته جيد .

خلقك] فمنك وحدك لاشريك لك ، لك الحمد ، ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يُمسى ، فقد أدى شكر ليلته » خرجه أبو داود ^(١٣) .

٢٧ - وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهم : لم يكن النبي عليه السلام يدع هؤلاء الدعوات حين يُمسى وحين يصبح : « اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم أسألك العفو والعلمية في ديني ودنياي ، وأهلي وماي ، اللهم أستر عوراتي ، وآمن رواعتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقه وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحترم ». قال وكيع : يعني الخسف .

خرجه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد ^(١٤) .

٢٨ - وعن طلقي بن حبيب قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : يا أبي الدرداء قد احترق بيتك . فقال : ما احترق ، لم يكن الله ليجعل ذلك ، بكلمات سمعته من رسول الله عليه السلام من قالها أول نهاره لم تُصبه مُصيبة حتى يُمسى ، ومن قالها آخر النهار لم تُصبه مُصيبة حتى يصبح :

(١٣) اسناده ضعيف ، قال الذهبي : « عبد الله بن عبّاس لا يكاد يعرف ». وأخرجه النسائي كما في « الترغيب » (١ / ٢٢٩) والزيادة له ، ومن طريق النسائي أخرجه ابن السنى (رقم ٣٩) لكن دون قوله : « ومن قال مثل ذلك حين يُمسى ... ». وكذلك رواه ابن حبان (٢٢٦١) ووقع عندهما « عبد الله بن عباس » بدل « عبد الله بن غنم » وهو تصحيف كما قال أبو نعيم وغيره .

(١٤) ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْأَعْلَى الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ
أَنْتَ أَخْذُ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١٥).

٤ - فصل

فيما يقال عند المنام

٢٩ - قال حذيفة رضي الله عنه :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام قال :
«بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وإذا استيقظ من منامه ، قال :
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا. بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٣٠ - وعن عائشة رضي الله عنها ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ :

«كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ
فيهما (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب

(١٥) ضعيف . أخرجه ابن السنى (رقم ٥٥) وفيه الأغلب بن نعيم . قال البخاري وغيره :
«منكر الحديث» ثم رواه بنحوه عن رجل لم يسم وعنه معان أبو عبد الله ولم أعرفه .

الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلات مراتٍ متفق عليه .

٣١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه أتاه آتٍ يحشو من الصدقة - وكان قد جعله النبي ﷺ عليها - ليلةً بعد ليلةً ، فلماً كان في الليلة الثالثة قال : لآرعنك إلى رسول الله ﷺ ، قال : دعني أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بهنَّ - و كانوا أحرص شيء على الخير - فقال : إذا أويت إلى فراشك ، فاقرأ آية الكرسي : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختتمها فإنَّه لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال : « صدفك وهو كذوب ، [ذاك شيطان] » خرجه البخاري .

٣٢- وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« من قرأ الآيتين من آخر سورة (البقرة) في ليلة كفتاه ». متفق عليه .

٣٣- وقال علي رضي الله عنه : « ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة (البقرة) .

٣٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه ، فلينفضه بصنفَة إزاره ^{١٦} .

(١٦) أي بخاشية إزاره .

ثلاث مرات ، فإنَّه لا يدرِّي ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ بعده ، وإذا أَضْطَبَعَ فَلْيَقُلْ :
بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنْبِي وَبَكَ أَرْفَعْهُ ، فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ
أَرْسَلْتَهَا فَاحفظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عبادَكَ الصَّالِحِينَ » متفقٌ عَلَيْهِ . وفي لفظٍ
«إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسْدِي
وَرَدَ عَلَيْهِ رُوحِي ، وَأَذْنَنِي بِذِكْرِهِ » (١٧) .

٣٥ - وعنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَسْأَلَهُ خَادِمًا ، فَلَمْ تَجِدْهُ ، وَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا ، قَالَ عَلِيُّ : فَجَاءَنَا
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ أَخْدَنَا مَضَاجِعَنَا فَقَالَ :
«أَلَا أَدْلُكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ، إِذَا أَوْيَتُمَا إِلَى فِرَاشَكُمَا ،
فَسُبُّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ،
فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

(١٧) في هذا الصنْعِ نظر من وجوه :

الأول : جعل الحديث بلفظين ، وهو في الحقيقة بلفظ واحد ، فإن اللفظ الآخر هو
هو تمام اللفظ الأول ، ففيه بعد قوله : « الصالحين » « فإذا استيقظ ... ».
الثاني : عزا الحديث للمتافق عليه ، وتبعه عليه ابن القيم في « الوابل الصيب » (ص ١٣٠)
وليس كذلك ، وإنما أخرجه بهذا السياق والتمام الترمذى في « سننه » (٢ / ٢٤٧ بولاق)
وهو من أفراده عن الستة كما قال الحافظ في « الفتح » (١١ / ١٠٦) وقال الترمذى عقبه :
« حديث حسن » . قلت : وإسناده جيد ، وأخرج ابن السبي (رقم ٩) منه قوله :
« إذا استيقظ ... » .

الثالث : ليس للشيخين منه إلا اللفظ الأول في تقسيمه ! وليس فيه عند مسلم « ثلاث
مرات » . وهو رواية للبخاري . وزاد مسلم : « وليس الله ، فإنه لا يعلم ما خلف بعده
على فراشه ، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن ، وليقل سبحانك اللهم
ربِّي ، بك وضعت ... ». انظر البخاري (٤ / ١٦٠ ، ٤٥٠ - طبع أوربا) ، ومسلم
(٧٩ - ٨) .

قال علي : فما تركته من سمعتھنَّ من رسول الله ﷺ ، قيل له :
ولا ليلة صفيٰن ؟ قال : ولا ليلة صفيٰن . متفق عليه .

وقد بلغنا أنَّه من حفظ على هؤلاء الكلمات لم يأخذه إعفاء فيما
يعانيه من شغلٍ ونحوه ^(١٨) .

٣٦- وعن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان
إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمين تحت خده ثم يقول :
«اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك» - ثلاث مرات - خرجه أبو
داود ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ^(١٩) .
ورواه من طريق حذيفة رضي الله عنه .

٣٧- وعن أنسٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه
قال :

«الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفانا ، وآوانا ، فكم من
لا كافٍ له ولا مؤوي» خرجه مسلم .

٣٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهمما أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه
أن يقول :

(١٨) معرفت وجه هذا البلاغ ولا عنمن هو ، ومثله مما لا ينبغي أن يلتفت إليه .
(١٩) وهو كما قال .

«اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي ، وَأَنْتَ تَتَوَفَّهَا ، لَكَ مَاتَهَا وَمَحْيَاها ،
إِنَّ أَحَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمْتَهَا فَاغْفِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ».
قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ﷺ . خرجه مسلم .

٣٩ - وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
«منْ قال حين يأوي إلى فراشه : أَسْتغْفِرُ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ وَأَتَوْبُ إِلَيْهِ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهِ وَإِنْ
كَانَتْ مُثْلُ زَبْدِ الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدْدَ رَمْلِ الْعَالِجِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدْدَ
أَيَّامِ الدُّنْيَا» .

قال الترمذى : حديث حسن غريب (٤٠) .

٤٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه كان ينوه
إذا أوى إلى فراشه :

«اللَّهُمَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ (٤١) ، وَرَبُّ الْأَرْضِ (٤٢) ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبُّنَا

(٤٠) قلت : وفيه ضعف عندي ، لأنَّه من رواية عطية العوفي . وهو ضعيف من قبل حفظه ، ثم إنَّه كان يدلُّس نوعاً خبيئاً من التدليس كما بيته في الجزء الأول من «الأحاديث الضعيفة» والراوي عنده الوصافي ضعيف أيضاً لكنه قد توبع كما قال المنذري ، فالآفة من عطية .

(تبنيه) لفظة «العظيم» ثابتة في الأصول ، وكذا في «الترمذى» ولكنها سقطت من «الأذكار» للنووى .

(٤١) زاد أحمد : «السبع» ، وسنته صحيح على شرط مسلم ، وهي عند مسلم في حديث آخر لأبي هريرة .

(٤٢) ولفظ الترمذى وصححه «الأرضين» ، وهو رواية لأحمد .

وربَّ كُلّ شَيْءٍ ، فَالْقَلْ أَلْحَبُّ وَالنَّوْيُ ، وَمُنْزَلُ الْتُّورَةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوْدُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍ^(٢٣) أَنْتَ آخْذُ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْأَبْاطِنُ^(٢٤) فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدِّينَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ ». خَرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٢٥) .

٤١- وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ ، فَتَوَضَّأَ وَضْوَءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَبَعَ عَلَى شَقَّكَ الْأَيْمَنِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، رَفَوْضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكَتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ؛ فَإِنْ مَتَّ مِنْ لِيْلَتِكَ مَتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ » مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ^(٢٦) .

(٢٣) هذا لفظ أَحْمَد وَكَذَا أَبْيَ دَاؤِدُ وَالْتَّرْمِذِيُّ ، وَلِفَظِ مُسْلِمٍ : « كُلُّ شَيْءٍ » .

(٢٤) أَيْ بِعَظَمَةِ جَلَالِكَ وَكَمَالِ كَبْرِيَاتِكَ حَتَّى لا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِدْرَاكِ ذَاتِكَ مَعَ كَمَالِ ظَهُورِكَ (فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ) أَيْ وَرَاءَكَ شَيْءٌ يَكُونُ أَبْطَنَ مِنْكَ . قَالَهُ أَبُو الْحَسْنِ السَّنْدِيُّ .

(٢٥) وَكَذَا أَبْيَ دَاؤِدُ وَالْتَّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ (٢-٣٨١ ، ٤٠٤ ، ٥٣٦) ، وَبَعْضُ أَلْفَاظِهِ لَيْسَ لِمُسْلِمٍ كَمَا تَبَيَّنَ مِنَ التَّعْلِيقِ (٢٣) .

(٢٦) وَالسِّيَاقُ لِبَخَارِيٍّ مَرْكَبًا مِنْ رَوَايَتَيْنِ لَهُ .

٥- فصل

فيما ي قوله المستيقظ من نومه ليلًا

٤٢- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «من تعار^(٢٧) من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قادر ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ، ثم قال : اللهم أغفر لي ، آمأ دعا ، استجيب له ، فإن توضأ وصلّى قبلت صلاته » خرجه البخاري^(٢٨) .

٤٣- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من أوى إلى فراشه طاهراً ، وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس ، لم ينقلب ساعةً من الليل يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه » خرجه الترمذى وقال : حديث حسن غريب^(٢٩) .

٤٤- وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال :

(٢٧) أي استيقظ ولهذا الفصل تتمة في الفصل الآتي (ص ٤٢) .

(٢٨) في « التهجد » من « صحيحه » (١ / ٢٩١) وليس عنده « العلي العظيم » وهي عند ابن ماجه وابن السنى بسنده صحيح ، ولم ترد هذه الزيادة في الأصل المخطوط .
(٢٩) وهو كما قال أو أعلى ، فإن له شواهد عن جماعة من الصحابة فراجع « الترغيب » إن شئت .

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سَبَّحَنَكَ اللَّهُمَّ، أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ،
اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلَا تُزْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ» . خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٣٠) .

٤٥- وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
«إِذَا اسْتِيقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُولْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَ عَلَيَّ رُوحِي ،
وَعَافَانِي فِي جَسْدِي» ^(٣١) .

٤٦- وَيُذَكَّرُ عَنْ أَنَّسَ بْنَ مَالِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
«أَمْرَنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ بِاللَّيْلِ سَبْعِينَ اسْتِغْفَارًا» ^(٣٢) .

٦ - فَصْلٌ

فِيمَا يَقُولُهُ مِنْ يَفْزُعُ وَيَقْلُقُ فِي مَنَامِهِ

٤٧- عَنْ بُرِيَّةَ قَالَ : شَكَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَّا مِنَ الْلَّيْلِ مِنَ الْأَرْقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(٣٠) ضعيف، فيه عبدالله بن الوليد وهو المصري قال الدارقطني: «لا يعتبر به»، ومن طرقه رواه ابن السنى أيضاً.

(٣١) حديث جيد وسبق تخرجه برقم (٣٤)، ولم يرد هذا الحديث ولا الذي بعده في الأصل المخطوط.

(٣٢) لا أعرفه، وما إخاله يصح.

«إِذَا أُوْيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ :َ اللَّهُمَّ رَبَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْتَ ، وَرَبَ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْتَ ، وَرَبَ الشَّيَاطِينَ وَمَا أَضْلَلْتَ ، كَنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ، أَنْ يَفْرُطَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَيَّ ، وَأَنْ يَبْغِيَ عَلَيَّ ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» خَرْجَهُ التَّرْمِذِيُّ (٣٣).

٤٨- وَعَنْ عُمَرِ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْلَمُهُمْ مِنْ الْفَزَعِ كَلْمَاتٍ :

«أَعُوذُ بِكَلْمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ غَضْبِهِ وَشُرِّ عَبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ» قَالَ :

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرٍ يَعْلَمُهُنَّ مِنْ عَقْلِ مَنْ بَنَاهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْقُلْ فَأَعْلَقَهُ عَلَيْهِ (٣٤).

(٣٣) وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ (٢٦٦/٤) : «هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادَهُ بِالْقَوِيِّ وَالْحَكْمَ بْنَ ظَهِيرٍ قَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ بَعْضَ أَهْلِ الْحَدِيثِ» .

قَلْتَ : وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْحَكْمِ هَذَا : «مَتْرُوكٌ ، وَاتَّهَمَهُ أَبْنَاءُ مَعِينٍ» .

فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ جَدًّا ، فَالْعَجَبُ مِنَ الْمَصْنُفِ كَيْفَ سَكَتَ عَلَيْهِ مَعَ تَضْعِيفِ خَرْجَهُ التَّرْمِذِيُّ لَهُ ، ثُمَّ وَجَدْتُ لَهُ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ نَفْسِهِ ، أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٩٢/١) بِاسْنَادٍ مُبْنَىٰ عَلَىٰ ، فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ .

(٣٤) قَلْتَ : لَمْ يَصُحْ إِسْنَادُهُ إِلَى أَبْنَاءِ عُمَرٍ ، لَأَنَّ فِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ اسْحَاقَ وَهُوَ مَدْلُسٌ وَقَدْ عَنَّهُ ، فَلَا يُحُوزُ الْحَتْجَاجَ بِهِ عَلَىٰ جَوَازِ تَعْلِيقِ التَّمَامِ مِنَ الْقُرْآنِ ، لِعَدَمِ ثَبُوتِ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، لَا سِيمَا وَهُوَ مُوقَوفٌ عَلَيْهِ ، فَلَا حَجَّةٌ فِيهِ ، قَالَ الشَّوَّكَانِيُّ :

خرجه أبو داود والترمذى وقال : حدیث حسن ^(٣٥) .

فصل - ٧

فيما يصنع من رأى رؤيا

٤٩ - قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : سمعت أبا قتادة بن ربعي يقول :
سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول :

= « وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعلق التمام ، فلا يقوم بقول عبدالله بن عمرو حجة » .
والسلف من التابعين وغيرهم مختلفون في ذلك فأجازه بعضهم وكرهه آخرون . وهذا
الذى نختاره ، لعدم ثبوت ذلك عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولأن القول بجوازه يعطى سنة الترقية بالمعوذات
وغيرها . وقد روى أبو عبيد في « فضائل القرآن » (ق ١/١١) بسند صحيح عن ابراهيم
- وهو النخعي التابعى البخليل - قال : كانوا يكرهون - يعني الصحابة - التمام من
القرآن وغيره . قال المغيرة - وهو ابن مقى الضبى الفقيه الثقة - : وسألت إبراهيم فقلت :
أعلق في عضدي هذه الآية : (يانار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم) من حمى كانت بي ؟
فكره ذلك . ثم روى أبو عبيد عن الحسن البصري أنه كان يكره أن يغسل القرآن ويسقاوه
المريض ، أو يعلق القرآن . وإسناده صحيح لولا أن فيه عثمان بن وكيع ، قال أبو حاتم :
لا أعرفه .

(٣٥) قلت : يعني حسن لغيره ، وهو كما قال لأن له شاهداً مرسلاً عند ابن السنى ، وفي
قول الترمذى هذا اشارة منه إلى ضعف إسناده وقد بينت ذلك علته آنفاً . ويلاحظ
القارئ أن سياق الحديث لا يناسب الباب ، لأنه ليس فيه ذكر النوم ، وهو روایة أبي
داود ، فكان الأولى بالمؤلف أن يذكره بلفظ الترمذى وهو : إذا فزع أحدكم في النوم
فليقل : أعوذ ، ، ، الحديث .

« الرؤيا من الله ، والحلُم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فليُنفث عن يساره ثلات مراتٍ إذا استيقظ ، ولি�تعوذ بالله من شرها ، فإنها لن تضره إن شاء الله » قال أبو سلمة : إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل علىي من الجبل ، فلما سمعت بهذا الحديث ، فما كنت أباليها ، وفي رواية : قال : إن كنت لأرى الرؤيا تهمي ، حتى سمعت أبا قتادة يقول : وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرؤيا الصالحة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب ، فلا يحدث به إلا من يحب ، وإن رأى ما يكره ، فلا يُحدث به ، ولি�تفل عن يساره [ثلاثاً] ، ولি�تعوذ بالله من الشيطان الرّجيم من شر مارأى فإنها لن تضره » متفق عليه .

٥٠ - وخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصُّ عن يساره ثلاثة ، ولِيُستَعِد بالله من الشيطان ثلاثة ، ولِيَتَحَوَّل عن جنبه الذي كان عليه » .

٥١ - ويدَرَك عن النبي ﷺ أنَّ رجلاً قصَّ عليه رؤيا فقال : « خيراً رأيت ، وخيراً يكون » ^(٣٦) . وفي رواية : « خير تلقاه ،

(٣٦) ضعيف كما أشار إلى ذلك المؤلف ، وعلمه أنه من رواية الفزارى ، وفي نسخة « القواريرى » وهو تصحيف ، والفزارى اسمه محمد بن عبد الله العزمى وهو متوفى كما في « التقريب » أخرجه ابن السنى (رقم ٧٦٩) ، وشيخه عمرو بن سهل لم أجده له ترجمة ، وهو من حديث أبي موسى .

وشر تُوَقَّاهُ ، وخير لنا وشر على أعدائنا ، والحمد لله رب العالمين » ^(٣٧) .

فصل - ٨

في فضل العبادة بالليل

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلْ قم الْلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) إِلَى قوله : (إِنَّ نَاشِئَةَ الْلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطَاءً وَأَقْوَمُ قِبَلًا) [المزمول: ١-٥] وقال تعالى : (وَمِنَ الْلَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [الإِسْرَاء: ٧٩] ، (وَمِنَ الْلَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسُبْحَهُ لِيَلَّا طَوِيلًا) [الدَّهْر: ٢٦] .

٥٢ - وفي «ال الصحيحين » عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «يَنْزَلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةً إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ الْلَّيْلِ الْآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » .

(٣٧) ضعيف جداً، أخرجه ابن السنى أيضاً، ولكن من طريق أخرى فيها سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهمي ، قال البخاري: في حديثه مناكير . وقال ابن حبان في «الضعفاء» : يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهمي أشياء موضعية لا تشبه حديث الثقات لا أدرى التخليط فيها منه أو من مسلمة ، وهو من حديث ابن زمل واسمه عبد الله قيل: إنه صحابي وهذا الحديث صريح بذلك إلا أن إسناده ساقط كما عرفت . ولم يذكر إلا في هذا الحديث . ولذلك قال الفيروزبادى في « القاموس » :

« عبد الله بن زمل - بالكسر - : تابعى مجھول غير ثقة ، وقول الصنفانى: صحابي غلط » .

٥٣ - وعن عمرو بن عبسة أَنَّه سمع النبي ﷺ يقول :
« أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ الْلَّيلِ الْآخِرِ ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ
أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ ». قال الترمذى : حديث
حسن و صحيح . ^(٣٨)

٤٤ - وقال جابر : سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول :
« إِنَّ فِي الْلَّيلِ لِسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » خرجه مسلم .
وقال اللَّهُ تَعَالَى : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِاللَّيْلِ) [آل عمران: ١٧] .

٥٥ - ويُذَكَّرُ عن أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
أَمْرُنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ بِاللَّيْلِ سَبْعِينَ اسْتَغْفَارًا .

٩ - فصل

في تتمة ما يقول إذا استيقظ

٥٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
« إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَ عَلَيَّ رُوحِي
وَعَافَانِي فِي جَسْدِي ، وَأَذْنَ لِي بِذِكْرِهِ » حديث صحيح ^(٣٩) .

(٣٨) قلت : وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٣٩) تقدم الكلام عليه في حديث (٣٤) و (٤٥) واللفظ هنا لابن السنى .

٥٧ - وعنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«مَانِ رَجُلٌ يَنْتَهِي مِنْ نَوْمِهِ فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النَّوْمَ وَالْيَقَظَةَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعْثَنِي سَالِمًا سَوِيًّا ، أَشْهُدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إِلَّا قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي » ^(٤٠) .

٥٨ - قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«مَنْ قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - : «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى» ، يُقَالُ لَهُ : كُفْيَتْ ، وَوُقِيتْ ، وَهُدِيتْ ، وَتَسْحَى عَنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَيَقُولُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ : كَيْفَ لَكَ بِرْجُلٌ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَّ؟» خَرْجَهُ أَبُو دَاوُدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالترْمَذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسْنٍ صَحِيحٍ ^(٤١) .

٥٩ - وَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِي [إِلَّا رَفِعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ] فَقَالَ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضْلَلَ أَوْ أَضْلَلَ أَوْ أَزْلَلَ أَوْ أَزْلَلَ ، أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أَظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلُ عَلَيَّ» .

خَرْجَهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَقَالَ التَّرْمَذِيُّ : حَسْنٍ صَحِيحٍ ^(٤٢) .

(٤٠) ضعيف جداً ، أخرجه ابن السنى برقم (١٣) . فيه محمد بن عبيد الله وهو العزى مي الفزارى وهو متزوك كما تقدم قريباً في حديث رقم (٥١)

(٤١) وهو كما قال بل هو حديث صحيح ، وقد أخرجه ابن حبان أيضاً في صحيحه (رقم ٢٣٧٥ - موارد)

(٤٢) وهو كما قال وسنته صحيح .

١٠ - فصل

في دخول المنزل

٦٠ - قال جابرٌ بن عبد الله رضي الله عنهما : سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتٌ لَّكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ». خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٦١ - وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلِيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرُجِ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجَنَا، بِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا . شَمَ لِي سَلَّمٌ عَلَى أَهْلِهِ». خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٣) .

٦٢ - وقال أنسٌ رضي الله عنه : قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا بُنْيَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكْنِي بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» قال الترمذى : حديث حسن صحيح (٤٤) .

(٤٣) وإن سناه صحيح .

(٤٤) قلت : وهو كما قال ، فإن له طرفاً كثيرة يتقوى الحديث بها . وقد جمعها الحافظ ابن حجر في جزء صغير ، انتهى فيه إلى تقوية الحديث ، وهو محفوظ في «المكتبة الظاهرية» .

١١ - فصل

في دخول المسجد والخروج منه

٦٣ - يذكُرُ عنْ أَنْسٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِذَا خَرَجَ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» ^(٤٥).

٦٤ - وعنْ أَبِي حُمَيْدٍ، أَوْ أَبِي أَسِيدٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَسْلِمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلْيَقُلِّ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ خَرَجَ مُسْلِمٌ بِنْ حُوَيْهَ ^(٤٦).

٦٥ - وعنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ:

(٤٥) حَدِيثٌ حَسْنٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ السِّنِيِّ (رَقْمٌ ٨٦) بِسَنْدٍ ضَعِيفٍ لِحَفْظِ ابْنِ حَجْرٍ فِي «تَخْرِيجِ الْأَذْكَارِ» (١/٥٩، ٢) وَانْظُرْ «لِسَانَ الْمِيزَانِ» (٣١٦/٢)، لَكِنَّ لِهِ حَدِيثٌ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَنْ ابْنِ السِّنِيِّ وَالْتَّرمِذِيِّ وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسْنٌ» .

(٤٦) أَخْرَجَهُ بِهَذَا الْفَظْ أَبُو دَاوُدَ وَكَذَا أَبُو عَوَانَةَ فِي «صَحِيحِهِ» وَزَادَ التَّسْلِيمَ عَنْ دَخْلِ الْمَسْجِدِ أَيْضًا، وَسَنْدُهُ حَسْنٌ أَوْ صَحِيحٌ، وَهُوَ فِي كِتَابِي «صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ» بِرَقْمِ (٤٨٤) .

«أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوْجْهِهِ الْكَرِيمِ وَبِسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظْ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ» خَرْجَهُ أَبُو دَاوُد^(٤٧).

١٢ - فَصْلٌ

فِي الْأَذَانِ وَمَنْ يَسْمَعُهُ

٦٦- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفَّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَا يَسْتَهْمُوا».

٦٧- وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّأْذِينُ، أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ، أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّشْوِيبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءَ وَنَفْسِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لَمْ يَكُنْ يَذْكُرْ حَتَّى يَظْلَمَ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى». مُتَفَقُ عَلَيْهِمَا.

٦٨- وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَسْمَعُ مَدِي صَوْتَ الْمَؤْذِنِ جَنٌ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهَدَ لَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ» خَرْجَهُ الْبَخَارِيِّ.

(٤٧) وَسْنَدُهُ صَحِيحٌ كَمَا بَيَّنَهُ فِي الْمُصْدَرِ السَّابِقِ (بَرْقَمٌ ٤٨٥) وَحَسْنَهُ التَّوْيِيُّ وَابْنُ حَبْرٍ.

٦٩- وقال أبو سعيد رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ :
«إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن» متفق عليه .

٧٠- وخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ، أنَّه سمع
النبي ﷺ يقول :

«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على ، فإنَّه من
صلَّى على صلاة صلَّى الله عليه بها عشرا ، ثم سلُّوا الله لي الوسيلة ، فإنَّها
منزلة في الجنة لا تُنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِّنْ عِبَادِ الله ، وأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا
هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الوسيلة حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» .

٧١- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ :
«إذا قال المؤذن : الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ، فقال أَحَدُكُمْ : الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ،
ثم قال : أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، قال : أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، ثم قال :
أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، قال : أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، ثم قال :
حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قال : لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثم قال : حَيٌّ عَلَى
الْفَلَاحِ ، قال : لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثم قال : الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ،
قال : الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ، ثم قال : لَا إِلَهَ إِلَّا الله قال : لَا إِلَهَ إِلَّا
الله^(٤٨) من قلبه ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» . خرجه مسلم .

(٤٨) هنا في النسخة المنيرة زيادة «حالص» وقد ذكرها في الحديث من روایة مسلم
صاحب «منار السبيل» (٦٧/١) ولا أصل لها عنده ولا عند غيره من أخرج الحديث كما
نبهت عليه في «تخریج المنار» رقم (٢٣٧) وعزاه في «نزل الابرار» للبخاري فوهم .

٧٢- وخرجَ البخاري عن جابر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ قَالَ : «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الدُّعَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، أَتَ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةُ وَالْفَضِيلَةُ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٤٩) .

٧٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْذِنَينَ يَفْضُلُونَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ : «قُلْ كَمَا يَقُولُونَ ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسْلُ تُعْطِهِ» خَرْجَهُ أَبُو دَاوُد ^(٥٠) .

٧٤- وَقَالَ أَنْسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ : «لَا يُرِدُ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، قَالُوا : فَمَاذَا نَقُولُ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسْنٌ صَحِيحٌ ^(٥١) .

(٤٩) وكذا رواه أحمد وغيره ، وليس في الحديث زيادة «والدرجة الرفيعة» . وإن وقعت في بعض الكتب معزوة للبخاري ، مثل كتاب «التوسل والوسيلة» للمصنف ، والظاهر أنها مقصومة من بعض النسخ ، وأما الزيادة المشهورة «إنك لا تخلف الميعاد» في آخر الحديث فهي في «سنن البيهقي» ولكنها شاذة كما بيّنته في المصدر السابق ، رقم (٢٤) .

(٥٠) واستاده حسن ، وصححه ابن حبان (رقم ٢٩٥) .

(٥١) قلت : بل هو بهذا اللفظ ضعيف فيه يحيى بن اليمان وزيد العمى ، وهمما ضعيفان ، وإنما يصح مختصراً بلفظ : «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة فادعوا» . وقد خرجت في «إرواء الغليل» (رقم ٢٤١) وصححه ابن خزيمة وابن حبان وأقرهما الحافظ في «نتائج الأفكار» (ق ٢/٧٧)

٧٥- وعن سهل بن سعدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« ثنتان لا ترداًن _ أو قلما ترداًن _ : الدعاء عند النداء ، وعند الباًس
حين يلحم بعضهم بعضاً » خرجه أبو داود ^(٥٢) .

٧٦- وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : علمني رسول الله ﷺ :
« أقول عند آذان المغرب :
« اللهم هذا إقبال ليك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك ، وحضور
صلواتك ، فاغفر لي » خرجه أبو داود والترمذى ^(٥٣) .

٧٧- وعن بعض أصحاب النبي ﷺ : أنَّه أَخْذَ فِي الْأَقْامَةِ ، فَلَمَّا
أَنْ قَالَ : قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« أَقَامَهَا اللَّهُ وَأَدَمَهَا » خرجه أبو داود ^(٥٤) .

(٥٢) وهو حديث حسن صحيح كما قال الحافظ في « التتابع » (١/٧٧) ، وقد بينت ذلك في التعليق على « الترغيب » .

(٥٣) وضعيته بقوله : « حديث غريب » فيه مجهول وضعيف ، وقد شرحت ذلك في « ضعيف أبي داود » (رقم ٨٥) .

(٥٤) قلت : وسنته ضعيف ، فيه مجهول وضعيفان ، ولذلك ضعيته البهقى والنوى والمسقلانى كما بيته في المصدر السابق (رقم ٨٤) ، وأزيد هنا فأقول : إنه لا يجوز العمل بهذا الحديث اتفاقاً لمخالفته لعموم قوله ﷺ :
« فقولوا مثل ما يقول » والناس في غفلة عن هذا ، فليتبه .

١٣ - فصل

في استفتاح الصلاة

٧٨- قال أبو هريرة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة سكت هنئهاً قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله بأبي وأمي أرأيت سُكوتك بين التكبير والقراءة، ما تقول؟ قال: أقول:

«اللَّهُمَّ بَاعْدَ بَيْنِي وَبَيْنِ خَطَايَايِّ كَمَا بَاعْدَتْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ،
اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايِّ كَمَا يَنْقِي الشَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ
اغسلني مِنْ خَطَايَايِّ بِالشَّلْحِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ» متفق عليه.

٧٩- وعن جبير بن مطعمٍ أَنَّهُ رَأَى رسول الله ﷺ يصلي صلاةً قال:
«اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًاً،
ثَلَاثًاً، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ نَفْخَهُ وَنَفْسَهُ وَهَمْزَهُ»، نفخه:
الْكَبْرُ. وَنَفْسَهُ: الشِّعْرُ، وَهَمْزَهُ: الْمَوْتَةُ. خرجه أبو داود^(٥٥).

٨٠- وعن عائشةٍ رضي الله عنها، وأبي سعيدٍ وغيرهما: أَنَّ النَّبِيَّ
كان إذا افتتح الصلاة قال:

(٥٥) حديث صحيح، له شواهد كثيرة، خرجتها في «المتار» (رقم ٣٣٥).

«سبحانك اللَّهُمْ وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جُدُّك، ولا إِلَهَ إِلَّا
غُيْرُك» خرّجه الأَرْبَعَةُ^(٥٦).

٨١- وخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه ، آنَّه كَبَرَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِهِ^(٥٧) .

٨٢- وقال علي رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ :
«وَجَهْتَ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ
الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاةَ وَنُسُكِي وَمَحْيَايِي وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ
لَهُ وَبِذَلِكَ أَمْرَتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،
أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي
ذَنْبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبُ إِلَّا أَنْتَ : وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ،
لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا
إِلَّا أَنْتَ ، لَبِيكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدِيكَ ، وَالشُّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ،

— ([اعْلَمُ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفَقِيْهَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَالْتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ : أَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ خَيْرُهَا
وَشَرُّهَا ، نَفْعُهَا وَضَرُّهَا] ، كُلُّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِإِرَادَتِهِ وَتَقْدِيرِهِ ، فَلَا بَدْ
مِنْ تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ ، فَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ أَجْوِيْةً أَحَدُهَا ، وَهُوَ أَشَهَرُهَا ، قَالَهُ
النَّضَرُ بْنُ شَمِيلٍ وَالْأَئْمَةُ بَعْدَهُ — أَنَّ مَعْنَاهُ وَالشُّرُّ لَا يَتَقْرَبُ [بِهِ] إِلَيْكَ .

(٥٦) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيْحٌ كَمَا يَبْيَتْهُ فِي الْمُصْدِرِ الْمُتَقْدِمِ (رَقْمٌ ٣٣٤) .

(٥٧) صَحِيْحُ الْاَسْنَادِ بِتَخْرِيْجِ غَيْرِ مُسْلِمٍ ، وَأَمَّا سُنْدُهُ فَوَمَنْقُطَعُ .

والثاني : لا يصعد إليك ، إنما يصعد الكلم الطيب .

والثالث : لا يضاف إليك أبداً ، فلا يقال ، ياخالق الشر ، وإن كان خالقه ، كما لا يقال : ياخالق الخنازير ، وإن كان خالقها .

والرابع : ليس شرًا بالنسبة إلى حكمتك ، فإنك لا تخلق شيئاً عبشاً)— أنا بكَ وإليكَ ، تباركْتَ وتعالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ « خرجه مسلم . ويقال إن هذا كان في صلاة الليل)٥٨(.

٨٣— وما جاء في صلاة الليل حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يفتح صلاته إذا قام من الليل : « اللهم رب جبريلَ ، و ميكائيلَ ، وإسرافيلَ ، فاطر السموات والأرضِ ، عالمَ الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدِنِي لما اختلف فيه من الحقِّ بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صِراطِ مستقيم » خرجه مسلم .

٨٤— وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال : كان رسول الله ﷺ يقول ، إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل :

(٥٨) ليس في شيء من طرق هذا الحديث تقييده بصلاة الليل ، والذي وقفت عليه فيما اطاعت من طرقه لفظان : أحدهما كما في رواية مسلم هذه « الصلاة » مطلق غير مقييد ، والآخر بلفظ « الصلاة المكتوبة » عند الدارقطني بستد صحيح على شرط مسلم والترمذى وصححه ، فلابعد بعد هذا بقول الحافظ في « بلوغ المرام » : « وفي رواية مسلم أن ذلك كان في صلاة الليل » ! ، وإن تابعه الصنعاني ثم الشوكاني ! ! فإنما ذلك من زلات العلماء .

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ
 الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ
 أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، [وَلَكَ الْحَمْدُ] أَنْتَ الْحَقُّ ،
 وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ،
 وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ
 آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَّبَتُ ، وَبِكَ خَاصَّمْتُ ، وَإِلَيْكَ
 حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْلِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ،
 أَنْتَ إِلَهِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» متفق عليه .

١٤ - فصل

في دعاء الركوع والقيام منه والسجود والخلوس بين السجدين

٨٥- عن حذيفة رضي الله عنه ، أنه سمع النبي ﷺ يقول إذا ركع :

«سبحان ربِّي العظيم» ثلث مرات ، وإذا سجد قال : «سبحان ربِّي الأعلى» ثلث مرات . خرجه الأربعة^(٥٩) .

(٥٩) حديث صحيح لشواهدة .

٨٦- وفي حديث عليٌ رضي الله عنه ، عن صلاة رسول الله عليه صلوات الله و إله إذا ركع يقول في رُكوعه :

«اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشِعْ لَكَ سَمْعِي ،
وَبَصْرِي ، وَمُخْنِي ، وَعَظِيمِي ، وَعَصَبِي». .

وإذا رفع رأسه من الرُّكوع يقول :

«سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، مَلِئَ السَّمَاوَاتِ وَمَلِئَ الْأَرْضَ
وَمَلِئَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمَلِئَ مَا شَتَّتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ». .

وإذا سجد يقول في سجوده :

«اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدْ وَجْهِي
لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ». . خرجه مسلم .

٨٧- وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله عليه صلوات الله يكثُرُ أن يقول في رُكوعه وسجوده :

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يتَأَوَّلُ القرآن
متتفق عليه .

تُريد قوله تعالى : (فَسُبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا). .

٨٨- وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله عليه صلوات الله يقول في رُكوعه وسجوده :

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» خرجه مسلم .

٨٩- وَخَرَجَ أَيْضًا عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«أَلَا وَإِنِّي نُهِيَتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ ، فَعَظِيمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ ، فَاجتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَقَمِنُ أَنْ يَسْتَجِابَ لَكُمْ ». .

٩٠- وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكَ : قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِيَلَةَ فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ (البَقَرَةَ) ، لَا يَمْرُرُ بِآيَةَ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ ، وَلَا يَمْرُرُ بِآيَةَ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَدْكُوتِ ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ .

ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدُ ، وَالنَّسَائِيُّ .

٩١- وَقَالَ أَبُو هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» ، وَفِي لَفْظٍ صَحِحٍ : «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» ، وَالْمُتَفَقِّعُ عَلَيْهِ فِي لَفْظِ «الصَّحِيحَيْنِ» : «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» ، وَ : «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» .

٩٢- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ :

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ
مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلَ الشَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ
الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا
مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدْدِ مِنْكَ الْجَدُّ» خَرْجَهُ مُسْلِمٌ .

٩٣ - وَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ : كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ وَرَاهُ
رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيْبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ :
«مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟» قَالَ : أَنَا ، قَالَ : رَأَيْتُ بِضَعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ،
أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوْلَى» خَرْجَهُ الْبَخَارِيُّ .

٩٤ - وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» .

٩٥ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ :
«اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّهُ وَجْلَهُ ، وَأَوْلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَلَانِيَهُ
وَسِرِّهِ» .

٩٦ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَقَدِتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مِنْ
الْفَرَاشِ] فَالْتَّمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمِيهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ،
وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ، وِيمْعَافِاتِكَ مِنْ عُقوبَاتِكَ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »
خرّجُهُنَّ مُسْلِمٌ .

٩٧- وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال : « كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدين : « اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي، وَأَرْحَمْنِي ، وَأَهْدِنِي ، وَأَجْبُرْنِي ،
وَعَافِنِي ، وَأَرْزُقْنِي » ^(٦٠) .

٩٨- وفي حديث حذيفة رضي الله عنه ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ
بيَنَ السَّجْدَتَيْنِ : « ربُّ اغْفِرْ لِي ، ربُّ اغْفِرْ لِي » خرّجُهُمَا أَبُو دَاوُدُ وَغَيْرُهُ ^(٦١) .

١٥- فصل

في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد

٩٩- قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ :
« إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشْهِيدِ الْآخِرِ، فَلَيَتَعُودْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعِ: مِنْ

(٦٠) حديث جيد، وله شاهد موقوف على علي رضي الله عنه .

(٦١) كلامهما ثابت، وقد خرّجُهُمَا في « تَخْرِيج صَفَةِ الصَّلَاةِ » .

عَذَابَ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ
الْدَّجَالِ».^(٦٢)

١٠٠ - وعن عائشة رضي الله عنها أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ
الْدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْمَأْسِ وَالْمَغْرُمِ». فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيْدُ مِنَ الْمَغْرُمِ؟ فَقَالَ :
«إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرَّمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

١٠١ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه قالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِمْتِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ :
«قُلْ :

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ،
فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».
متفق عليهن ^(٦٣).

١٠٢ - وفي حديث علي رضي الله عنه عن صفة صلاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنِ التَّشْهِيدِ وَالتَّسْلِيمِ :

(٦٢) صحيح . أخرجه مسلم وابن الجارود في «المتنقى» وغيرهما .

(٦٣) قلت : حديث أبي هريرة من أفراد مسلم لم يروه البخاري .

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدِمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» خَرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٠٣ - وفي «سنن أبي داود» أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لرَجُلٍ : «كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟» قالَ : أَتَشَهِّدُ، وَأَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أَمَّا إِنِّي لَا أَحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةً مُعَاذٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «حَوْلَهَا نُدَنَّدِنٌ» ^(٦٤) .

١٠٤ - وعن شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَسَاءِصَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ» خَرَجَهُ التَّرْمذِيُّ، وَالنَّسَابِيُّ ^(٦٥) .

١٠٥ - وعن عَطَاءِ بْنِ السَّائبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بْنَ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةً، فَأَوْجَزَهُ، قَالَ لَهُ بَنْصَرٍ

(٦٤) صحيح الأسناد، وصححه التوسي وابو الصيري.

(٦٥) ضعيف الأسناد.

الْقَوْمُ : لَقَدْ خَفَفْتَ - أَوْ أَوْجَزْتَ - الصَّلَاةَ فَقَالَ : أَمَا عَلَى ذَلِكَ ، لَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَامَ تَبَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ فَقَالَ :

«اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْعَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ، أَحِينِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاءَ خَيْرًا لِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغَنِّيِّ ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدِ ، وَأَسْأَلُكَ قُرْةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرَّضَى بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرَدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءِ مَضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةَ ضُلْلَةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاءَ مَهْتَدِينَ ». خَرْجَهُ النَّسَائِيُّ (٦٦) .

١٠٦ - قَالَ ثَوْبَانَ رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللهُ ثَلَاثَةً ، وَقَالَ :

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ » خَرْجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠٧ - وَعَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ :

(٦٦) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم والذهبي وحدث به عطاء قبل الاختلاط.

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ» ^(٦٧)، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ» متفق عليه.

١٠٨ - وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهمَا، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسْلِمُ :

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعَمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الشَّانِعُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». وَقَالَ ابنُ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهَلِّلُ بِهِنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ» خرجه مسلم .

١٠٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ فُقَرَاءَ الْمَهَاجِرِينَ أَتَوْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا، وَالنَّعِيمُ الْمُقِيمُ، يُصَلِّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالِ يَحْجُجُونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ . فَقَالَ :

(٦٧) في المنيرية هنا زيادة «وَلَا رَادٌّ لِمَا قَضَيْتَ» ولم ترد البة في «الصَّحِيفَتَيْنِ» . وقد ذكر الحافظ في «الفتح» أنها في مستند عبد بن حميد بدل قوله: « وَلَا مَعْطِي لِمَا مَنَعْتَ»، وَلَا شَكٌ عندي في شذوذها ونبوها عن السياق .

﴿أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مِنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مِنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ﴾ . قالوا: بلى يارسُولَ اللهِ ، قال: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمِلُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ» .

قال أبو صالح: يقول: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ . متفق عليه .

١١٠ - وعنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال:

«مِنْ سَبَحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَكَبَرَ اللَّهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ تَمَامَ المائةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . غَفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» . خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١١١ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «خَصَّلَتَانِ، أَوْ خَلَّتَانِ، لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدُ مُسْلِمٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُمَا يُسِيرُ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ» : يَسِّبِحُ اللَّهُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَأَوْ رَبْعِينَ، وَيَحْمِدُهُ عَشْرَأَوْ رَبْعِينَ، وَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمَائَةٌ بِاللُّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسَمَائَةٌ فِي الْمِيزَانِ . وَيُكَبِّرُ أَرْبَعَاً وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمِدُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَيَسِّبِحُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مَائَةٌ بِاللُّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ» . قال: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقُدُهَا بِيَدِهِ، قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ هُما يُسِيرُ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ» ، قال: «يَأْتِي أَحَدُكُمْ - يَعْنِي الشَّيْطَانَ

في منامه – فَيَنْوِمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ، وَيَأْتِيهُ فِي صَلَاتِهِ فَيَذَكُّرُهُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدُ وَالْتَّرْمذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ (٦٨) .

١١٢- وَخَرَجُوا عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرَ قَالَ :

« أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ أَنَّ أَقْرَأَ الْمَعْوذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ » (٦٩) .

١١٣- وَعَنْ أَبِي أُمَّامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءِ الدُّعَاءُ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : جَوْفُ الْلَّيلِ الْآخِرِ، وَدُبُرُ كُلِّ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » (٧٠) .

(٦٨) وفي رواية لأبي داود: « يعقد التسبيح بيمنيه ». وإسنادها صحيح عندي، وحسنه النووي في « الأذكار »، لكنه عزها للنسائي فوهم ، فإن الذي خرجه النسائي إنما هو الرواية الأولى . وأما أبو داود فأخرجهما كلتيهما معاً، وقال الحافظ في « نتائج الأفكار » (١/١٨) : « حديث حسن ، رجاله كلهم ثقات إلا عطاء بن السائب اختلط ، ورواية الأعمش عنه قديمة فإنها من أقرانه » .

قلت وقد تابعه حماد بن زيد باللفظ الأول ، وهو إنما سمع من عطاء قبل الاختلاط فالسند صحيح قطعاً . وقد أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (رقم ٢٣٤٣) ، وإنما خص الحافظ الرواية الأولى بالكلام لكونها نصاً في التسبيح باليمني ، وإن كانت الأولى لا تخرج عن معناها كما هو ظاهر ، وعليه فالتسبيح بالدين كلتيهما معاً خلاف السنة . وكيف يليق بالمسلم أن يسبح باليد التي يستثمر بها ويستنجي بها ؟ !

(٦٩) وأخرجه أحمد أيضاً، وسنه صحيح، وصححه ابن حبان .

(٧٠) قلت: وفيه نظر ، فإن في سنته انقطاعاً، وعنده ابن جريج وهو مدلّس .

١١٤- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ :

«يَا مَعَاذَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أُحِبُّكَ ، فَلَا تَدْعُنَّ فِي دُبُّرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ :
اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ». خَرْجَهُ أَبُو
دَاوُد ، وَالنَّسَائِي ^(٧١) .

١٦ - فصل

في الاستخاراة

١١٥- قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : كانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ يُعْلَمُنَا الْاسْتَخَارَةُ فِي الْأُمُورِ كُلُّهَا كَمَا يُعْلَمُنَا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ :
«إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، فَلَيْرُكُمْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيْضَةِ ، ثُمَّ لَيَقُولُ :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ
الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ لَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ،
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرُ - وَتَسْمِيهِ بِاسْمِهِ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي
وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، وَعَاجِلَهُ وَآجِلَهُ ، فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي
فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ،

(٧١) وَاسْنَادُهُ صَحِيحٌ رَجَالُهُ كَلْمَهُ ثَقَاتٌ .

وعاجله وآجله ، فاصرفه عنِّي ، وأصرفني عنه ، وأقدر لِي الخَيْرَ حيث كان ،
ثم رضيَّ به » خَرْجَه البخاري بنحوه ^(٧٢) .

١١٦ - ويذكر عن أَنَسَ رضيَّ اللهُ عنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« يَا أَنَسُ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ انْظُرْ إِلَى
الذِّي سَبَقَ إِلَى قَلْبِكَ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ » ^(٧٣) .

[وما نَدِمَ مِنْ اسْتَخَارَ الْخَالِقَ وَشَاؤِرَ الْمُخْلُوقِينَ وَتَشَبَّثَ فِي أَمْرِهِ] ^(٧٤)
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَشَاؤِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)
[آل عمران : ١٥٩] قال قتادة : مَا تَشَاؤِرَ قَوْمٌ يَبْتَغُونَ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا هُدُوا
لِأَرْشَدِ أَمْرِهِمْ .

(٧٢) كُنَّا الأَصْلَ ، وَهُدْنَا السِّيَاقَ مُوَافِقَ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ لِسِيَاقِ الْبَخَارِيِّ لَهُ فِي « قِيَامِ اللَّيْلِ »
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُعْ فِيهِ لِفَظُ « كُلُّهَا » ، وَوَقَعَ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي « الدُّعَوَاتِ » وَ« التَّوْحِيدِ » . وَوَقَعَ فِيهِ
بَعْدِ قُولِهِ : « وَعَاقِبَةُ أَمْرِي » : « أَوْ قَالَ : عَاجِلُ أَمْرِي وَآجِلُهُ » عَلَى الشَّكِّ مِنْ
الرَّاوِي فَلِعَلِّ الْمُصْنَفِ هُوَ الَّذِي ضَمَّ هَذِهِ الْزِيَادَةَ إِلَى السِّيَاقِ الْأَوَّلِ ، وَرَفَعَ مِنْهَا
الشَّكِّ الْمَذْكُورُ ، لِيَكُونَ الدَّاعِيُّ عَلَى يَقِينٍ أَنَّهُ أَتَى بِالْفَظْوِ النَّبَوِيِّ لَمْ يَفْتَهْ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ عَنِّي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٧٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ السِّنِيِّ (رَقْمُ ٥٩٢) بِسَنْدٍ وَاهِ جَدَّاً ، كَمَا فِي « الْفَتْحِ » (١٥٦/١١) ، وَفِيهِ
النَّصْرُ بْنُ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ كَأَنَّهُ وَقَعَ مَنْسُوبًا إِلَى جَدِّهِ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : « لَا يَعْرِفُ » . وَفِيهِ أَيْضًا
عَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ .

(٧٤) زِيَادَةُ اسْتَدْرِكَنَاهَا مِنْ : « الْوَابِلُ الصَّيْبُ » لِابْنِ الْقَبِيمِ ، وَبَعْضُهَا ثَابَتَ فِي النَّسْخَةِ
الْمُنْبَرِيَّةِ .

١٧ - فصل

في الكرب والهم والحزن

١١٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهم ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبَ :

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» متفق عليه.

١١٨ - وعن أنس رضي الله عنه ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَالَ : «يَا حَيٌّ يَا قَيُومٌ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْيِثُ» ^(٧٥) .

١١٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ : كَانَ إِذَا أَهَمَهُ الْأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ» ، إِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ : «يَا حَيٌّ يَا قَيُومٌ» خَرَجَهُمَا الترمذى ^(٧٦) .

(٧٥) أي أهمه وأحزنه .

(٧٦) حديث حسن ، فيه عند الترمذى (٤/٢٦٧) الرقاشي واسمها يزيد كما وقع عند ابن السنى (٣٣٢) وهو ضعيف ، لكن له شاهد في «المستدرك» (١/٥٠٩) .

(٧٧) وقال في كل منهما : «حديث غريب». يعني ضعيف ، وقد سبق الكلام على أولهما . وأما الآخر فهو ضعيف جداً فيه ابراهيم بن الفضل وهو متروك كما في «التقريب» .

١٢٠ - وعن أبي بكرة رضي الله عنه ، أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو ، فَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي
طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » .

١٢١ - وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت : قال لي
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«أَلَا أَعْلَمُكِي كَلِمَاتٍ تَقُولُنِيهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبَ - أَوْ فِي الْكَرْبَ - أَللَّهُ ،
اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » . وفي رواية أَنَّهَا تُقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، خرجهما
أَبُو دَاوُدَ ^(٧٨) .

١٢٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«دُعَوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ - لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ »

(٧٨) واسناد الأول منها حسن ، وصححه ابن حبان (رقم ٢٣٧٠) ، وأما الآخر ، فهو
حديث حسن ، في سنته هلال مولى عمر بن عبد العزيز ، أورده ابن أبي حاتم ولم يذكر
فيه جرحًا ولا تعديلاً ، فهو مجهول . ومن الغريب أن المؤلفين في تراجم رجال السنة مثل
«التهذيب» و «الخلاصة» و «الترغيب» أغفلوا فلم يذكروه ! لكن الحديث له شاهد من
 الحديث عائشة عند ابن حبان في صحيحه (٢٣٦٩) وفيه تكرار بالجملة مرتين ؛ وأما رواية
السبع فلم أرها وقد ذكرها ابن القيم أيضًا في كتابه فلعلها محرفة أو سهو من رواية (ثلاث)
فقد خرجها الطبراني في «الدعاء» له .

قط إلأ استجاب الله له» خرجه الترمذى^(٧٩) ، وفي رواية: «إني لأعلم
كلمة لا يقولها مكروب إلأ فرج الله عنه ، كلمة أخي يوئس عليه
السلام»^(٨٠) .

١٢٣ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما أصاب عبداً هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك،
وابن أمتك، ناصيتي بيديك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك،
أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو
علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك،
أن يجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب
همي - إلأ أذهب الله همه وحزنه، وأبدل مكانه فرجاً» .

خرجه أحمد في «مسنده» وابن حبان في «صحيحة»^(٨١) .

(٧٩) في سنته (٤/٢٦٠) وكذا أحمد (١/١٧٠) والحاكم (٢/٣٨٣) وصححه ووافقه
الذهبي وهو كما قالا.

(٨٠) ابن السنى (٣٣٨) بسند واه.

(٨١) حديث صحيح، وقد كنت ذكرت خلاف هذا في تعليقي على أحاديث «شرح العقيدة
الطحاوية» ثم بدا لي أنه صحيح في مقالٍ طويل وبحثٍ دقيقٍ أعددته لينشر إن شاء الله تعالى
في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» .

١٨ - فصل

في لقاء العدو وذي السلطان

١٢٤ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، أنَّ النبي ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ :

« اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » .
خرجَهُ أَبُو دَاوُدُ ، وَالنَّسَائِيُّ (٨٢) .

١٢٥ - وَيُذَكَّرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ لَقَاءِ الْعَدُوِّ :
« اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصْدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي ، بِكَ أَجُولُ ، وَبِكَ أَصْوَلُ ،
وَبِكَ أُفَاتِلُ » (٨٣) .

١٢٦ - وَعَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ فِي غَزْوَةِ فَقَالَ :
« يَامَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » ؛ قَالَ أَنْسٌ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ تُصْرَعُ تَضْرِبُهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا » (٨٤) .

(٨٢) صحيح الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٨٣) رواه أبو داود في «الجهاد» بسنده صحيح عن قتادة عن أنس، ورواه الترمذى وأحمد ببعض اختصار، وصححه ابن حبان (١٦٦١)، ولبعضه شاهد من حديث صحيب. آخر جهه أحمد (١٦٦) بسنده صحيح، ولا وجه عندي لتمريره كما أشار إليه المؤلف .

(٨٤) ضعيف، رواه السنى (٣٢٩) عن عبد السلام بن هاشم وهو الأعور، وليس بالقوى: ثنا حنبل وهو ابن عبد الله مجاهول .

١٢٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل: لا إله إلا الله أكملُ الحكيمُ الْكَرِيمُ، سبْحَانَ الله رب السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إله إلا أنتَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤَكَ، [ولَا إِلَهَ غَيْرُكَ]» ^(٨٥) .

١٢٨ - وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهم: (حسِبْنَا الله ونَعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران: ١٧٣] ، قالها ابراهيم حين أُلْقِيَ في النار ، وقالها محمد حين قال له الناس : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) [آل عمران: ١٧٣] ^(٨٦) .

١٩ - فصل

في الشيطان يعرض لابن آدم

قال الله تعالى: (وَقُلْ رَبِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّي أَنْ يَحْضُرُونَ) [المؤمنون: ٩٨ - ٩٩] .

١٢٩ - وفي حديث أبي سعيد وغيره عن النبي ﷺ أنه كان يقول :

(٨٥) رواه ابن السنى (٣٤٠) بإسناد ضعيف جداً، فيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى، قال الحافظ في «التقريب»: «ضعف اتهمه ابن عدي وابن حبان» ، وأبوه «ضعف» والزيادة من ابن السنى .

(٨٦) رواه البخاري وغيره .

«أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزَه وَنَفْخَه وَنَفْثَه» ^(٨٧). لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَإِمَّا يَنْزَغَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [فَصْلُتْ: ٣٦].
وَالْأَذَانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ :

١٣٠ - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَذْنَنَّ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانَ وَلَهُ ضِرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ - يَعْنِي أَقْيَمَتِ الصَّلَاةِ - إِذَا قُضِيَ التَّشْوِيبُ أَقْبَلَ» ^(٨٨).

١٣١ - وَقَالَ سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ: أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي حَارِثَةِ وَمَعِي غَلَامٌ لَنَا، أَوْ صَاحِبٌ لَنَا، فَنَادَاهُ مُنَادٌ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ، فَأَشَرَّفَ الَّذِي مَعِي عَلَى الْحَائِطِ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِأَبِي، فَقَالَ: لَوْشَرَتُ أَنْكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ، وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادِ بِالصَّلَاةِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُعَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ» خَرْجُهُ مُسْلِمٌ.

١٣٢ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّهُ وُلِّيَ مَعَادِنَ، فَذَكَرُوا كَثْرَةَ الْجِنِّ بِهَا، فَأَمْرَهُمْ أَنْ يُؤْذِنُوا كُلَّ وَقْتٍ، وَيُكْثِرُوا مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَكُنُوا يَرَوْنَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا ^(٨٩).

(٨٧) صحيح وسبق تخریجه فيما تقدم (رقم ٧٩).

(٨٨) صحيح وتقديم برقم (٦٧).

(٨٩) لم أقف عليه.

١٣٣ - قال أبو الدرداء رضي الله عنه: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، فَسَمِعَنَاهُ يَقُولُ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ» ثُمَّ قَالَ : «أَعْنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا» ، وَبَسْطَ يَدَهُ كَانَهُ يَتَنَاهُ شَيْئًا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا لَهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَأَيْنَاكَ بَسْطَ يَدَكَ ، قَالَ : «إِنْ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابَ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي ، فَقَلَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ قَلَتْ : أَعْنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ، ثُمَّ أَرْدَتْ أَخْذَهُ ، وَاللَّهُ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَاَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» . خَرَجَ مُسْلِمٌ .

١٣٤ - قال عثمان بن أبي العاص قَلَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنِ صَلَاتِي ، وَبَيْنِ قِرَائِنِي يُلْبِسُهَا عَلَيَّ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ : خَنَبَ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَأَتَفْلُ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا» ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِي . خَرَجَ مُسْلِمٌ .

١٣٥ - قال أبو زميل : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ما شيء أَجَدُهُ فِي نَفْسِي - يعني شيئاً من شك - فَقَالَ لِي : «إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ ، وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ» . خَرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(٩٠) .

٢٠ - فصل

في التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَّى لَوْ كَانُوا عَنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذُلْكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحِيِّي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [آل عمران: ١٥٦] .

١٣٦ - وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ :

«المؤمن أقوى خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله عز وجل، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلاتقل: لو أني فعلتُ كان كذلك، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن «لو» تفتح عمل الشيطان» خرجه مسلم .

١٣٧ - وعن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قضى بين رجليْن ، فقال المضي عليه لما أذير : حسبي الله ونعم الوكيل ، فقال النبي ﷺ :

«إن الله يلوم على العجز ، ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر ، فقل : حسبي الله ونعم الوكيل» خرجه أبو داود ^(٩١) .

(٩١) واسناده ضعيف ، سيف ، وهو الشامي ، قال الذهبي : «لا يعرف ، تفرد عنه خالد ابن معدان» . قلت : فهذا مما يدل على تساهل ابن حبان والعلجي في التوثيق ، فإنهما وثقاء ! فلم يعبأ بذلك الذهبي .

٢١ - فصل

فيما ينعم به على الإنسان

قال الله تعالى في قصة الرجلين : (ولوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنْتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ
الله لَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله) [الكهف: ٣٩].

١٣٨ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما أنعم الله على عبد نعمة في أهلِ وَمَالٍ وَوَلَدٍ ، فَقَالَ : ما شاء الله ،
لَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله فَيَرِي فِيهَا آفَةً دُونَ الْمَوْتِ » ^(٩٢) .

١٣٩ - وعن النبي ﷺ أنه كان إذا رأى ميسراً ^(٩٣) قال :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَنَعْمَتْهُ تَمَّ الصَّالَحَاتُ ، وَإِذَا رَأَى مَا يُسُوفُهُ
قال : الحمد لله على كُلّ حَالٍ ». ^(٩٤)

١٤٠ (٩٢) ضعيف ، أخرجه الطبراني في « الصغير » (ص ١٢٢) وفي « الأوسط » وابن السنى
واللفظ له وأبو يعلى الموصلي في مسنده وفي سنته عيسى بن عون عن عبد الملك بن
زراة عن أنس ، قال الحافظ ابن كثير : قال الحافظ أبو الفتح الأزدي : عيسى بن عون عن
عبد الملك بن زراة عن أنس لا يصح حديثه . وقال الهيثمي في « المجمع » : عبد الملك بن
زراة ضعيف .

١٤١ قلت : فقول ابن القيم في « شفاء العليل » (ص ٤٦) : إن الحديث صحيح ، مما لا وجہ له عندی .

١٤٢ (٩٣) كذلك الأصل ، وفي « ابن ماجه » و« ابن السنى » : « يحب » .

١٤٣ (٩٤) كذلك المخطوطيين ، وفي « المثيرة » « يكرهه » وفي ابن ماجه وابن السنى « يكرهه »

١٤٤ (٩٥) أخرجه ابن ماجه (٤٢٢/٢) وابن السنى (٣٧٢) وصححه الحاكم وغيره ، وفي ذلك
نظر لا يتسع المجال الآن لبيانه ، وقد وجدت له شاهداً ضعيفاً يمكن تحسين الحديث به ،
لكني لا أستطيع القطع بذلك الآن .

٢٢ - فصل

فيما يصاب به المؤمن صغير وكبير

قال الله تعالى : (الذين إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ) [البقرة : ١٥٦، ١٥٧]

١٤٠ - ويدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ليستَرْجِعْ أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّىٰ فِي شِسْعٍ ^(٩٦) نَعْلِهُ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَصَابِبِ » ^(٩٧) .

١٤١ - وقالت أم سلمة رضي الله عنها : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » .

قالت : فلَمَّا تَوَفَّ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْلَفَ

(٩٦) هو أحد سبور النعل ، وهو الذي يدخل بين الإصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل «النهاية» .

(٩٧) حديث حسن ، أخرجه ابن السنى بإسناد ضعيف ، ولكن له عنده شاهد مرسلاً .

الله لي خيراً منه ، رسول الله عليه صل الله عليه وسلم . خرجه مسلم ^(٩٨) .

١٤٢ - وقالت : دخل رسول الله عليه صل الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره ، فاغمضه ثم قال : «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» ، فضجّ ناس من أهله ، فقال : «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون» ، ثم قال : «اللهم اغفر ل أبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، واحلّه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، وافسح له في قبره ونور له فيه» خرجه مسلم .

٢٣ - فصل

في الدين

١٤٣ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن مكتابا جاءه فقال : إنّي عجزت عن كتابتي فاعني ، قال : لا أعلمك كلاما علمنيهن رسول الله عليه صل الله عليه وسلم ، لو كان عليك مثل جبل ديناً أداء الله عنك ؟ قل :

«اللهم اكفي بحلالك عن حرامك ، وأغني بفضلك عن سواك» .

قال الترمذى : حديث حسن ^(٩٩) .

(٩٨) في صحيحه (٣٧/٣ و ٣٨ - ٣٧) بلفظين هذا أحدهما .

(٩٩) وهو كما قال .

٢٤ - فصل

في الرُّقى

١٤٤ - قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حيٍّ من أحياه العرب، فاستضافوهم فابوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحيٍ، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهطَ الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتواهم فقالوا: [يا] أيها الرهطُ، إن سيدنا لدغَ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحدٍ منكم من شيء؟ فقال بعضهم: والله إني لآرقٍ، ولكن والله لقد استضافناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً. فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: (الحمد لله رب العالمين) فكاناما نشط من عقالٍ، فانطلق يمشي وما به قلبة^(١٠٠). [قال]: فأوفوه جعلهم الذي صالحوه عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان، [فتنظر ما يأمرنا]، فقدموه على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: «وما يدريك أنها رقية؟» ثم قال: «قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهماً» فضحك النبي ﷺ . متفق عليه .

• (١٠٠) أي وجمع.

١٤٥ - وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعُوذُ الْحَسَنُ وَالْحُسْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

«أَعِيدُ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَا هَوَّةٌ» ، ويقول : «إِنَّ أَبَابِكُمَا كَانَ يَعُوذُ بَهَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ» خرجه البخاري .

١٤٦ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه ، أو كان به قرحة أو جرح ، قال النبي عليه السلام بأصبعه هكذا ، ووضع سفيان بن عيينة إصبعه بالأرض ، ثم رفعها وقال : «بِسْمِ اللَّهِ تَرْبَةً أَرْضَنَا بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا» . (١٠١)

١٤٧ - وعنها أن النبي عليه السلام ، كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمين ويقول :

«اللَّهُمَّ رَبُّ النَّاسِ ، أَذْهِبْ أَبْلَاسَ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَفَاءَ إِلَّا شَفَاؤُكَ ، شَفَاءٌ لَا يُغَادِرْ سَقَمًا» متفق عليهم .

١٤٨ - وعن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله عليه السلام وجاءه في جسده مند أسلم ، فقال رسول الله عليه السلام :

(١٠١) أخرجه أيضاً أبو داود وابن ماجه والنسائي في «اليوم والليلة» وكذا ابن السنى (٥٦٦)

«ضع يدك على الذي يألم من جسده وقل : بسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات : أَعُوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحذر». خرجه مسلم .

١٤٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ قال :

«مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلَهُ فَقَالَ عَنْهُ سَبْعَ مَرَاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ، إِلَّا عَافَهُ اللَّهُ» خرجه أبو داود (١٠٢) والترمذى وقال : حديث حسن .

٢٥ - فصل

في دخول المقابر

١٥٠ - قال بُرِيَّةٌ رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ يُعْلَمُ بِمَا يُعْلَمُ به إذا خرّجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم :

«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين ، وإنما إن شاء الله بكم لا حقوقون ، نسأل الله لنا ولأهلكم العافية». خرجه مسلم .

(١٠٢) قلت : وهو كما قال ، وصححه الحاكم على شرط البخاري ! ووافقه الذهبي !

فصل - ٢٦

في الاستسقاء

١٥١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أتت النبي ﷺ بواكٍ (وهي جمع باكية) ^(١٠٣) فقال النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ اسْقُنَا غَيْثًا مُغْيِثًا ، مَرِيًّا ، مَرِيعًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ » فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ ^(١٠٤) .

١٥٢ - وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : شَكَّا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قُحُوطَ المَطَرِ ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ فَوَضَعَ لَهُ فِي الْمَصْلِيِّ ، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه حِينَ بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَكَبَرَ وَحَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّكُمْ شَكُوتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ ، وَاسْتَشْخَارَتِ الْمَطَرُ عَنِ إِبَانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَدْعُوهُ ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ » ، ثُمَّ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ) . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ الْغَنِيُّ ، وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ » .

(١٠٣) هذا التفسير من المصنف ليس في الحديث . و قوله (مَرِيًّا) معناه هنيئاً . و (مَرِيعًا) من المراعاة وهي الخصب .

(١٠٤) صحيح الإسناد ، أخرجه أبو داود والحاكم وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال ، وصححه التوسي أيضاً .

ثم رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَا بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهَرَهُ، وَقَلْبَ أَوْ حَوْلَ رَدَاعَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، وَنَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَيْنِ، فَأَنْشَأَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَحَابَةً، فَرَعَدَتْ وَبَرَّقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجَدٌ حَتَّى سَالَتِ السَّيُولُ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكُنْ ضَحَكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالَ: «أَشَهُدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» خَرَجَهُمَا أَبُو دَاوِدَ^(١٠٥).

٢٧ - فصل

في الريح

١٥٣ - قال أبو هريرة رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تُسْبِوْهَا، وَاسْأَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِدُّوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا». خَرَجَهُ أَبُو دَاوِدَ وَابْنَ مَاجَهَ^(١٠٦).

١٥٤ - قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ إِذَا عَصَفَتِ الْرِّيحُ قَالَ:

(١٠٥) حديث حسن ، وقال أبو داود: «استناده جيد» وأخرجه الحاكم أيضاً وصححه ووافقه النهي ، وإنما هو حسن الإسناد فقط ، وأما الذي قبله فصحيح كما تقدم .
 (١٠٦) بفتح الراء وإسكان الواو ، أي من رحمته الله بعباده .
 (١٠٧) وكذا أَحْمَدَ بِسْنَدِ حَسْنٍ كَمَا قَالَ التَّوْيِيُّ وَصَحَّحَهُ غَيْرُه .

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» خَرْجَهُ مُسْلِمٌ.

١٥٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِثًا فِي أَفْوَقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْأَعْمَلَ، وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنْ مَطَرَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ صَبِيبًا هَنِيئًا».

خَرْجَهُ أَبُو دَاوُدُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهٍ ^(١٠٨).

فصل - ٢٨

في الرعد

١٥٦ - كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ :

«سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ» ^(١٠٩).

١٠٨) وكذا أبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ بِسْنَدِ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

١٠٩) صَحِيحُ الإِسْنَادِ مُوقَفًا. أَخْرَجَهُ مَالِكُ (١٥٤/٣) وَعَنْهُ الْبَخَارِيُّ فِي «الْأَدْبِ الْمُفْرَدِ» وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْسُّنْنَ الْكَبِيرِ» (٣٦٢/٣) بِسْنَدِ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، لَكِنْ سَقْطٌ مِنْ «الْمَوْطَأَ» : «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ» فَصَارَ الْحَدِيثُ عَنْهُ مَقْطُوعًا!

١٥٧ - وعن كعب أَنَّهُ قَالَ :

«مَنْ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَةً ، عُوْفِيَ مِنْ ذَلِكَ الرَّعْدَ» ^(١١٠).

١٥٨ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوْاعِدِ يَقُولُ :

«اَللَّهُمَّ لَا تَقْتلْنَا بِغَضَبِكَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بَعْدَ أَبْكَ ، وَعَافَنَا قَبْلَ ذَلِكَ» .

خَرْجَهُ التَّرمذِيُّ ^(١١١) .

٢٩ - فصل

في نزول الغيث

١٥٩ - قال زيد بن خالد الجُهْنِيُّ رضي الله عنه :

صَلَّى بَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصَّبَحِ بِالْحَدِيبَيْهِ [فِي أَثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ الْلَّيْلِ] فَلَمَّا انْصَرَفَ أَفْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ :

(١١٠) هذا مقطوع ، وقال الحافظ : «موقوف حسن الإسناد ، رواه الطبراني . . .». انظر «شرح الأذكار» لابن علان (٢٨٦/٤).

(١١١) حديث ضعيف ، ضعفه الترمذى بقوله : «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». قلت : وعلته أبو مطر وهو مجهول كما قال الحافظ وغيره ، ومع ذلك فقد صححه جماعة ، وهو مردود ، وليس هذا وقت بيان ذلك ، ومحله «الأحاديث الضعيفة» .

«هل تدرؤنَ ماذا قالَ ربُّكُمْ؟» قالوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قالَ : «قالَ : أَصْبَحَ مِنْ عَبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَا مَنْ قَالَ : مُطْرُنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَا مَنْ قَالَ : مُطْرُنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ». متفق عليه.

١٦٠ - قالَ أَنْسٌ رضيَ اللهُ عنْهُ : دَخَلَ رَجُلًا المسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يَغْيِثَنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدِيهِ شَمَاءً : «اللَّهُمَّ أَغْشِنَا ، اللَّهُمَّ أَغْشِنَا» ، قَالَ أَنْسٌ : وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرْعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ^(١١٢) مِنْ بَنِيَانٍ وَلَا دَارٍ ، فَطَلَّعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التَّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَ السَّمَاءُ ، اَنْتَشَرَتْ ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا^(١١٣) . ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبَلَةِ وَرَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْكَتِ الْأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكُهَا عَنَا ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدِيهِ ثُمَّ قَالَ :

«اللَّهُمَّ حَوَّلْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ ، وَالظُّرُبِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» ، فَانْقَلَّعَتْ ، وَخَرَجَنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . متفق عليه .

(١١٢) جبل في المدينة يقع في الجهة الغربية الشمالية منها .

(١١٣) أي أسبوعاً ، وبه فسر بعض العلماء حديث «أنه (ص) كان يزور قباء كل سبت» ، أي كل أسبوع ، وليس كل يوم سبت .

٣٠ - فصل

في رؤية الهلال

١٦١ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :
 كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال :
 « الله أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَ وَالاسْلَامُ ،
 وَالتَّوْفِيقُ لِمَا تُحِبُّ وَتَرَضِي ، رَبَّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ ». (١١٤)
 خرجه الدارمي، وخرجه الترمذى أخضر منه من حديث طلحة .

٣١ - فصل

في الصوم والإفطار

١٦٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 « ثلاثة لا تردد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ،

(١١٤) حديث صحيح بشواهد ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٥) وحسنه الترمذى .
 (تبنيه) يستقبل كثير من الناس الهلال عند الدعاء ، كما يستقبلون بعثة القبور وكل ذلك
 لا يجوز لما تقرر في الشرع أنه « لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاه » وما أحسن ما
 روى ابن أبي شيبة (١٢/٨/١١) عن علي رضي الله عنه قال : « إذا رأى الهلال فلا يرفع
 إليه رأسه ، إنما يكفي من أحدكم أن يقول : رب وربك الله ». وعن ابن عباس أنه كره
 أن يتتصب للهلال ، ولكن يعترض ويقول : « الله أكبر... ». (١١٥)

(١١٥) في الأصل وغيره « حين ». قال النووي رحمه الله : الرواية « حتى » .

وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ » قال الترمذى : حديث حسن ^(١١٦) .

١٦٣ – قال ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ، سمعتُ رسول الله ^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} يقول :

«إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فَطْرِهِ لَدَعْوَةَ مَا تُرِدُ» قال ابن أبي مليكة : سمعتُ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم إذا أَفْطَرَ يقول : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي» خرجه ابن ماجه وغيره ^(١١٧) .

١٦٤ – سُوِيدُكُرُّ عَنِ النَّبِيِّ ^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ : «اللَّهُمَّ لِكَ صُمْتُ ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ» .

١٦٥ – ومن وجه آخر : «اللَّهُمَّ لِكَ صُمْنَا ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا ، فَتَقَبَّلْ مِنَ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ^(١١٨) .

(١١٦) وكذا قال الحافظ ، وفيه نظر عندي ، لأن مداره على أبي مُدْلَّة ، قال الذهبي : «لا يكاد يعرف». نعم ذكر له الحافظ طرقاً أخرى عن أبي هريرة ، ومع أنه ضعف جلها ، فهي مضطربة المتن ، فبعضها تذكر «دُعْيَةُ الْمَسَافِرِ» بدل «الْإِمَامُ الْعَادِلُ» وبعضها تذكر «وَدُعْيَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلْدِهِ» ، وبعضها «وَدُعْيَةُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ» . وذلك يدل على ضعف الحديث وعدم ضبطه بحيث لا يستطيع الناقد أن يقول : هذا هو نص الحديث ولفظه . انظر «شرح ابن علان» (٣٣٨/٤)

(١١٧) ضعيف الإسناد وأشار إلى ذلك ابن القيم في «زاد المعاد» وصححه البوصيري فوهم ، وقد تكلمت عليه بالتفصيل في «تخریج منار السبیل» (رقم ٩٠٣) والثابت في هذا الباب : «ذهب الظماء وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» .

(١١٨) ضعيف من الوجهين ، والأول من حديث أنس ، والآخر من حديث ابن عباس وهو أشد ضعفاً من الأول ، وقد بينت ذلك في المصدر السابق (رقم ٩٠١) .

٣٢ - فصل

في السفر

١٦٦ - يُذَكَّرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا خَلَفَ رَجُلٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلُ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ السَّفَرَ » أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ (١١٩) .

١٦٧ - وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخْلِفُ : أَسْتَوْدُعُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعَهُ » (١٢٠) .

١٦٨ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتُوْدِعَ شَيْئاً حَفَظَهُ » خَرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ (١٢١) .

(١١٩) وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » وهو ضعيف الإسناد كما أشار إليه المصنف وعلمه بالإرسال وبيانه في « سلسلة الأحاديث الضعيفة » (٣٧٢) .

(١٢٠) حديث حسن الإسناد، أخرجه ابن ماجه والنسائي في « عمل اليوم والليلة » وكذا ابن السندي وأحمد وحسنه الحافظ .

(١٢١) حديث صحيح الإسناد عند أحمد (٨٧/٢) ، ورواه ابن حبان (٢٣٧٦) من طريق أخرى بسند صحيح أيضاً .

١٦٩ - وقال سالم : كانَ ابْنُ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنْهُما يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا : ادْنُّ مِنِي أَوْدُعُكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَدِّعُنَا ، فَيَقُولُ : « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَحَوَّاتِيمَ عَمَلِكَ » وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ كَانَ - يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا وَدَعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَلَا يَدْعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدْعُ يَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَهُ ، قَالَ التَّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسْنٌ^(١٢٢) . صَحِيحٌ^(١٢٣) .

١٧٠ - وقال أَنَسَ بْنُ مَالِكَ رضيَ اللهُ عَنْهُ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا ، زَوْدِنِي ، فَقَالَ : « زَوْدَكَ اللَّهُ التَّقُوَىٰ » قَالَ : زَدْنِي . قَالَ : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » قَالَ : زَدْنِي . قَالَ : « وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حِيثُمَا كُنْتَ » . قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسْنٌ^(١٢٤) . غَرِيبٌ^(١٢٥) .

١٧١ - وعنْ أَبِي هَرِيرَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْافِرَ ، فَأَوْصَنِي ، قَالَ : « عَلَيْكَ بِتَقْوَىِ اللهِ ، وَالْتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ »^(١٢٤) . فَلَمَّا وَلَىَ الرَّجُلُ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اطْمِنْ لَهُ أَبْعَدَ ، وَهُوَ عَلَيْهِ السَّفَرُ » . قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسْنٌ^(١٢٥) .

(١٢٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ مِنْ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ التَّرْمِذِيُّ : « حَسْنٌ صَحِيحٌ » وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ فَضَعِفَهُ بِقَوْلِهِ : « حَدِيثٌ غَرِيبٌ » ، رَاجِعٌ « الْأَحَادِيثُ الصَّحِيقَةُ » (رَقْم١٤) . (١٢٣) وَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَكَذَا حَسْنَهُ الْحَافِظُ أَيْضًا .

(١٢٤) هُوَ الْمَكَانُ الْعَالِيُّ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « اطْمُلْهُ الْبَعْدَ » قَرْبَهُ لَهُ .

(١٢٥) وَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٢٣٧٨ وَ ٢٣٧٩) وَالْحَاكِمُ (٩٨/٢) .

٣٣ - فصل

في ركوب الدابة

١٧٢ - قال علي بن ربيعة : « شهدتُ عليًّا بن أبي طالب رضي الله عنه أتَيَ بِدَابَّةً لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رَجْلَهُ فِي الرُّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ثُمَّ قَالَ :

(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْنَقِلُّبُونَ) [الزخرف: ١٣] ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ - ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ - اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحَّكَ ، فَقَيْلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحَّكْتَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ، ثُمَّ ضَحَّكَ ، فَقَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحَّكْتَ ، قَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبُّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي » . خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثُ حَسْنٍ صَحِيحٍ (١٢٦) .

(١٢٦) وهو كما قال أيضاً، وصححه ابن حبان (٢٣٨١ و ٢٣٨٠) وكذا الحاكم والنوي وغیرهم، وهو عند الحاكم (٩٨/٢ - ٩٩) من طريق أخرى عن علي بن ربيعة ، وأما طريق أصحاب السنن عنه، فهي معة بعنوان أبي اسحاق السباعي، وقد تبين أنه أسقط بينه وبين ابن ربيعة واستطاع كما حققه ابن حجر (انظر شرح ابن علان ٥/١٢٥) .

١٧٣ - وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا أَسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرَنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) [الزخرف : ١٣] اللَّهُمَّ إِنَا نَسَالُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا أَلْبِرَ وَالْتَّقَوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضِي ، اللَّهُمَّ هَوْنَ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْمُرْ عَنَّا بَعْدَهُ ، أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْشَاءِ السَّفَرِ ، وَكَبَابَةِ الْمَنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ ».

وإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ ، وَزَادَ فِيهِنَّ :
«آيُّبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ».

١٧٤ - وفي وجه آخر :
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآصْحَابِهِ إِذَا عَلَوْا الثَّنَائِيَا ، كَبَرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَحُوا» وَهُوَ فِي الصَّحِيفَةِ (١٢٧) .

٣٤ - فَصْلٌ

فِي رَكُوبِ الْبَحْرِ

١٧٥ - يُذْكَرُ عَنْ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآصْحَابِهِ :

(١٢٧) يعني صحيح البخاري ، وهو عنده من حديث جابر ، لكن بلفظ « كنا إذا صعدنا كبرنا ، وإذا نزلنا سبحنا » ، وأما لفظ الكتاب فهو في سن أبي داود من حديث ابن جرير مغضلاً أدرج في حديث ابن عمر المتقدم الذي رواه مسلم في رواية أبي داود هذه وهو من أدق ما وجد من المدرج كما قال الحافظ ، فراجع بيانه في شرح ابن علان (١٤٠/٥).

«أَمَانُ الْأُمَّةِ مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكَبُوا أَنْ يَقُولُوا : (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)) [هود: ٤١] ، (وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ) الآية [الأنعام: ٩١]»^(١٢٨).

٣٥ - فصل

في الدابة الصعبة

١٧٥ - قال يونس بن عبيد رحمة الله :

مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ عَلَى دَابَّةٍ صَعْبَةٍ فَيَقُولُ فِي أَذْنِهَا : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [آل عمران: ٨٣] إِلَّا وَقَفَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى»^(١٢٩).

وقد فعلنا ذلك فكان كذلك بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

(١٢٨) أخرجه ابن السنى وأبو يعلى الموصلى وسنده ضعيف جداً ، بل هو موضوع ، في إسناده جبارة بن المغلس ، وهو ضعيف ، عن يحيى بن العلاء عن مروان بن سالم ، وهما متهمان بالوضع .

(١٢٩) هذا مقطوع لأنّه من قول يونس بن عبيد ، وهو تابعي ثقة ، والسندي إليه غير صحيح ، فيه المنهاج بن عيسى مجھول . ثم إن المقطوع ليس بحجة اتفاقاً ، وإنما ذكره المؤلف رحمة الله لأنّه قد جربه كما يدل عليه قوله في عقبه : « وقد فعلنا ... » وقد صرّح ابن القيم في « الوابل الصيب » (ص ١٧١) أنه من قول شيخه ، لكن بالتجربة لا تثبت الشرائع .

٣٦ - فصل

في الدابة تنفلت

١٧٧ - عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إذا انفلتتْ دَابَّةٌ أَحَدُكُم بِأَرْضِ فَلَةٍ ، فَلَيْنَادْ : يَا عَبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا ، يَا عَبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ حَاضِرًا سَيَحْبِسُهُ» (١٣٠) .

٣٧ - فصل

في القرية أو البلدة إذا أراد دخوها

١٧٨ - عن صحيب رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ لم ير قرية ي يريد دخولها ، إلا قال حين يراها :

«اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَفْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَنَ ، أَسَأْلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ أَهْلِهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا» . خرجه النسائي وغيره (١٣١) .

(١٣٠) أخرجه الطبراني وابن السنى بسنده ضعيف. وقد فصلت القول فيه في المائة السابعة من «الأحاديث الضعيفة» .

(١٣١) كابن حبان والحاكم وصححاه ووافقهما الذهبي ، وفيه نظر لأن مداره عندهم جميماً على أبي مروان والد عطاء ، أورده الذهبي في «الميزان» وقال : «قال النسائي : ليس بالمعروف» ومن ادعى أن له صحبة فليس له حجة إلا أخبار كلها من رواية الواقدي وهو متوك ، ومع ذلك فقد حسن المخاطف الحديث بقوله : «حديث حسن» فلعله يعني حسن المعنى لا الحسن المصطلح عليه . انظر ابن علان (١٥٤/٥) .

٣٨ - فصل

في المترول يتزله

١٧٩ - عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها ، قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

« مِنْ نَزَلَ مَنْزِلًا شَمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلَمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرِّهِ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلَهُ ذَلِكَ » خرجه مسلم .

١٨٠ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عندهما قال :

كان رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَافَرَ فَاقْبَلَ اللَّيلَ قَالَ :

« يَا أَرْضُ ، رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ ، وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ ، وَشَرِّ مَا يَدْبُ عَلَيْكَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسْدِ وَأَسْوَدَ ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلْدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » .

خرجه أبو داود (١٣٢)

(١٣٢) وهو ضعيف ، وإن صصحه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ فإن فيه التزوير ابن الوليد . قال الذهبي : « تفرد عنه شريح بن عبيد » . قلت : وهذا معناه أنه مجهول ، فكيف يصحح حديثه أو يحسن ؟

٣٩ - فصل

في الطعام والشراب

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيَّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانَكُمْ [١٧٢] .

١٨١ - قال عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ : «يَا بُنْيَ سَمْ اللَّهُ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مَا يَلِيكَ» متفق عليه .

١٨٢ - وقالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوْلَهُ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَوْلَهُ، فَلَيَقُولْ : بِسْمِ اللَّهِ، أَوْلَهُ وَآخِرُهُ» ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح ^(١٣٣) .

١٨٣ - وعن أمية بن مخشي رضي الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جالساً ورجلٌ يأكلُ ، فلَمْ يُسْمِ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةً ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَوْلَهُ وَآخِرُهُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قال : «ما زال الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ» ، خرجه أبو داود والنسائي ^(١٣٤) .

(١٣٣) وهو كما قال ، فإن له طریقاً آخری وشاهدأ. انظر شرح ابن علان (١٨٢/٥-١٨٣)

(١٣٤) واسناده ضعیف ، وأشار إلى ذلك الحافظ بقوله : «حديث غریب» وعلته أن فيه المثنی بن عبد الرحمن المخزاعی ، قال الحافظ : «مستور» وقال الذہبی : «لا یعرف» .

١٨٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه : « ما عَابَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ طَعَامًا قَطُّ ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِلَّا ترَكَهُ » متفق عليه .

١٨٥ - وعن وحشى ، أنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبُعُ ، قَالَ : « فَلَعْلَكُمْ تَفْتَرَقُونَ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ عَلَيْهِ الْكَلَمُ : « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكُ لَكُمْ فِيهِ » خَرْجَهُ (١٣٥) أَبُو دَاوُدْ ، وَابْنُ مَاجَهْ .

١٨٦ - وَقَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِي حَمْدَهُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فِي حَمْدَهُ عَلَيْهَا ». خَرْجَهُ مُسْلِمٌ .

١٨٧ - وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ : « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا ، وَرَزَقَنِي مَنْ غَيْرُ حَوْلِي مِنِي وَلَا قُوَّةٍ ؟ غُفْرَانُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » قال الترمذى : حديث حسن (١٣٦) .

(١٣٥) إسناده ضعيف وإن صصحه ابن حبان ، فإن مداره على وحشى بن حرب بن وحشى ابن حرب ، قال الحافظ : « مستور » ، وفي الحض على الاجتماع على الطعام وعدم التفرق فيه أحاديث أخرى فانظر « المجمع » (٥/٢١) .

(١٣٦) وهو كما قال ، ووافقه الحافظ ابن حجر ، ورواه أبو داود أيضاً وابن ماجه ، وهو عندهم جميعاً كما أوردنا . وكان في الأصول « أو شرب » بدل « طعاماً » ! والظاهر أنه وهم من المؤلف فقد أورده كذلك تلميذه ابن القيم في « الوابل الصيب » (ص ١٨٥) .

١٨٨ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا ، وَسَقَانَا ، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ ». خَرْجَهُ أَبُو دَاوُدُ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ ^(١٣٧) .

١٨٩ - وَعَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قَرَبَ إِلَيْهِ طَعَامًا يَقُولُ :

«بِسْمِ اللَّهِ وَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ :

«اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَنَا ، وَأَسْقَيْتَنَا ، وَأَغْنَيْتَنَا ، وَهَدَيْتَنَا ، وَاحْيَيْتَنَا ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَنَا ». خَرْجَهُ النَّسَائِيُّ ، وَغَيْرُهُ ^(١٣٨) .

١٩٠ - وَخَرْجُ البَخَارِيِّ عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ رضي الله عنه ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَا يَدَهُ قَالَ :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيْبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفُيٍّ ، وَلَا مَوَدَّعٍ ، وَلَا مُسْتَغْنِيٍّ عَنْهُ رَبُّنَا ».

(١٣٧) ضعيف الإسناد، لأنَّه اضطرب فيه الرواة كما بينه الحافظ في «التهذيب».

(١٣٨) كتاب السنى (رقم ٤٥٩) وإسناده صحيح وهو مخرج في «الأحاديث الصحيحة» رقم (٧١).

٤٠ - فصل

في الضيف ونحوه

١٩١ - ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيهِ ، قَالَ : فَقَرَبَنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً^(١٣٩) فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَتَيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوْيَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ، وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى ، ثُمَّ أَتَيَ بِشَرَابٍ فَشَرَبَهُ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ . قَالَ : فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامَ دَابِّهِ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَقَالَ :

«اللَّهُمَّ باركْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ» . خرجه مسلم.

١٩٢ - وَعَنْ أَنْسِيٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ جَاءَ إِلَى سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَفَطَرَ عَنْكُمُ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ» ، خرجه أبو داود ، وغيره^(١٤٠) .

(١٣٩) هو الحيس يجمع بين التمر والأقط و والسمن .

(١٤٠) وهو صحيح الاستاد ، وانظر تخریجه في «آداب الزفاف» (ص ٩١ - ٩٢) .

١٩٣ - وخرج أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال : صنع أبو الهيثم ابن التيهان للنبي ﷺ طعاماً ، فدعا النبي ﷺ وأصحابه ، فلما فرغوا قال : «أثيبو أخاكُم» قالوا : يارسُولَ اللهِ ، وما إثابَتُه ؟ قال : «إن الرجلَ إِذَا دُخِلَ بَيْتَهُ ، فَأَكَلَ طَعَامَهُ وشُرِبَ شَرَابَهُ ، فَدَعَوْا لَهُ ، فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ» .^(١٤١)

٤١ - فصل

في السلام

١٩٤ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمما أنَّ رجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْاسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قال : «تُطْعَمُ الطَّعَامُ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرَفْ» متفق عليه.

١٩٥ - وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَبُّوا ، أَفَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَبَّبِتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» خرجه مسلم .

١٩٦ - وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه :

(١٤١) ضعيف السندي، فيه يزيد أبو خالد الدالاني ، ضعيف عن رجل لم يسم .

« ثلَاثٌ مِنْ جَمِيعِهِنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ : الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ،
وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، وَالْإِنْفَاقُ مِنْ الْإِقْتَارِ » ^(١٤٢) .

١٩٧ - وقال عمران بن حصين :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَشْرٌ » ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَ عَلَيْهِ ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ : « عَشْرُونَ » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَ عَلَيْهِ ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ : « ثَلَاثُونَ » .
قال الترمذى : حديث حسن ^(١٤٣) .

١٩٨ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ ». قال الترمذى : حديث
حسن ^(١٤٤) .

١٩٩ - وخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال :

(١٤٢) علقة البخاري هكذا موقعاً، ووصله ابن أبي شيبة في « الإيمان » (ق ٢/١٩٢) وابن
حبان في « روضة العقلاء » (ص ٧٩) ورجاله ثقات إلا أن أبو اسحاق السباعي كان اخبط
وهو مدلس وقد عنده ، ورواه بعضهم مرفوعاً وهو خطأ كمار جمه الحافظان : ابن ناصر
الدين في « الاتحاف بحديث فضل الإنصاف » (مخطوط في مكتبة الحرم المكي) وابن حجر في
« الفتح » .

(١٤٣) وهو كما قال ، وحسنه البهقى أيضاً والحافظ .

(١٤٤) وسنده صحيح .

«يُجزئُ عَنِ الجَمَاعَةِ إِذَا مَرُوا ، أَنْ يَسْلِمَ أَحَدُهُمْ ، وَيُجزِئُ عَنِ الْجَلْوَسِ أَنْ يَرْدِ أَحَدُهُمْ» ^(١٤٥).

٢٠٠—وقال أنس رضي الله عنه :

«مَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صَبَيَانٍ يَلْعَبُونَ ، فَسَلَمَ عَلَيْهِمْ». حديث صحيح ^(١٤٦).

٢٠١—وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} :

«إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ ، فَلْيَسْلُمْ ، فَإِنْ بَدَأَهُ أَنْ يَجْلِسَ ، فَلْيَجْلِسْ ، ثُمَّ إِذَا قَامَ ، فَلْيَسْلُمْ ، فَلَيَسْتَ إِلَّا أَوَّلَى بَاحْتَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ». قال الترمذى : حديث حسن ^(١٤٧).

فصل - ٤٢

في العطاس والثاؤب

٢٠١—قال أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قال :

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤِبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، وَحَمَدَ اللَّهَ ، كَانَ حَقًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . وَأَمَّا التَّثَاؤِبُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلَيَرْدِهِ مَا أَسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَشَاءَبَ ، ضَحَّكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

(١٤٥) حديث حسن ، ورواه أحمد والبيهقي وفيه ضعف لكن له شواهد يقوى بها .

(١٤٦) وكذا قال ابن القيم . قلت : أخرجه الشيخان .

(١٤٧) وهو كما قال .

٢٠٣ - وقال أيضاً، عن النبي ﷺ قال:

إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلَيَقُولْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلِيَقُولْ لَهُ أَخْوَهُ ، أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلَيَقُولْ : يَهْدِيْكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَّكُمْ » خرجهما البخاري .

وفي لفظ أبي داود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» ^(١٤٨).

٢٠٤ - وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمَدَ اللَّهَ فَشَمْتُوْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ ، فَلَا تَشْمِتُوْهُ » خرجه مسلم .

٤٣ - فصل

في النكاح

٢٠٥ - قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

عَلِمْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةَ :

(١٤٨) واستناده صحيح كما قال النووي، وله شواهد كثيرة، انظرها في شرحه (١٢/٦).

(فائدة) : قوله في الرواية المتقدمة (١٩٩) : « كان حَقّاً على كل مسلم سمعه ... » دليل واضح على وجوب التشميط على كل من سمعه ، وما اشتهر أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقين مما لا دليل عليه هنا ، بخلاف السلام للحديث (١٩٨) .

«الْحَمْدُ لِلَّهِ [نَحْمَدُهُ وَ] نَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيٌّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، (وَفِي رِوَايَةِ زِيَادَةٍ : أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، بَيْنَ يَدَيِّ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِمِهَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَضُرُّ اللَّهُ شَيْئًا) ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النِّسَاءُ : ١] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران : ١٠٢] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْدَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الْأَحْزَابُ : ٧١، ٧٠] .

خرجه الأربع، وقال الترمذى : حديث حسن ^(١٤٩) .

٢٠٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ كان إذا رفأ

(١٤٩) بل هو حديث صحيح ، فإن له أربع طرق عن ابن مسعود واحداها صحيح ، على شرط مسلم ، وأما الرواية الأخرى التي جعلناها بين قوسين فهي ضعيفة تفرد بها رجل مجهول ، وقد بينت هذا كله مع فوائد أخرى في رسالة خاصة في هذه الخطبة المباركة ، وهي مطبوعة.

الانسان ، إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ : «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَجَمِيعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثُ حَسْنٍ صَحِيحٍ (١٥٠) .

٢٠٧ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شَعْبَنَ أَبِيهِ عَنْ جَدِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً ، أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا ، فَلَيَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ - إِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا ، فَلَيَأْخُذْ بِنَرْوَةِ سَنَامِهِ وَلَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ » . خَرْجَهُ أَبُو دَاوُدُ ، وَابْنُ مَاجَهِ (١٥١) .

٢٠ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جِنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجِنَّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا - فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدُّ ، لَمْ يَضُرْهُ شَيْطَانٌ أَبْدَا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

(١٥٠) وَهُوَ كَمَا قَالَ ، فَإِنْ اسْنَادَهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ كَمَا قَالَ الْحَاكمُ وَوَافَقَهُ الْذَّهَبِيُّ .

(١٥١) قَلْتَ : وَإِسْنَادُهُ حَسْنٌ وَصَحَّحَهُ جَمَاعَةٌ ، وَانْظُرْ تَخْرِيجَهِ وَمِنْ صَحَّحِهِ فِي «آدَابِ الزَّفَافِ» (ص ١٧ - ١٨) .

٤٤ - فصل

في الولادة

٢٠٩ - يُذَكِّرُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا دَنَّا وَلَادُهَا، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمَّ سَلَمَةَ، وَزَيْنَبَ بَنْتَ جَحْشٍ، أَنْ يَأْتِيَا فَيَقْرَأَا عَنْهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَ(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) إِلَى آخر الآية [الأَعْرَافٍ : ٥٤] وَ[يُونَسٌ : ٣] : وَيُعُوذُ أَهْلَهَا بِالْمَعُوذَتَيْنِ^(١٥٢).

٢١٠ - وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَذْنَ فِي أَذْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالصَّلَاةِ».

(١٥٢) أشار المؤلف إلى تضعيقه، وتبعه ابن القيم وهذا لا يكفي وسكت عليه النووي وغيره وهذا لا يجوز فإنه واه جداً، بل موضوع ، أخرجه ابن السنى (٦١٤) بإسناد فيه موسى بن محمد بن عطاء . قال الذهبي : «أحد التالفين ، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حبان : «لَا تَحْلِ الْرَوَايَةَ عَنْهُ، كَانَ يَضْعِفُ الْحَدِيثَ» ثم ساق له ثلاثة أحاديث قال في الأول منها : «موضوع» ، وفي الثاني : «باطل» ، وفي الثالث : «كذب» ! وفيه أيضاً عيسى بن ابراهيم القرشي ، قال البخاري والنسائي : «منكر الحديث» ، وقال أبو حاتم والنسائي ثم الذهبي : «متروك» وهو يرويه عن موسى بن أبي حبيب ، قال أبو حاتم : «ذاهب الحديث» . قلت : فمثيل هذا السند لا يشك من له إلمام بهذا العلم أنه موضوع ، ولذلك ، فقد أخطأ الإمام النووي بإيراده لهذا الحديث في «الأذكار» دون الإشارة إلى تضعيقه على الأقل ، كما فعل المؤلف ، وإن كنت تمنيت أن لا يتبعه في إيراده أصلاً ، وقد تابعهما في ذلك ابن القيم أيضاً في «الوابل» ، ومن الغرائب أن ابن علان لم يتكلّم على ضعفه مطلقاً ، فالله المستعان .

قال الترمذى : حديث حسن صحيح .^(١٥٣)

٢١١- ويذكُرُ عن الحسين بن علي رضي الله عنهمَا ، قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«مَنْ وُلِدَ لَهُ مُولُودٌ فَأذْنَ فِي أَذْنِهِ الْيُمْنِيِّ وَأَقَامَ فِي أَذْنِهِ الْيُسْرَىِّ ، لَمْ تَضْرِهِ أُمُّ الصَّبِيَّانَ» .^(١٥٤)

٢١٢- وقالت عائشة رضي الله عنها :

«كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالصَّبِيَّانَ فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ ، وَيُحَنِّكُهُمْ» .^(١٥٥) خرجه أبو داود .^(١٥٦)

٢١٣- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَنَّهُ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمُولُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَوَضَعَ الْأَذْنَ عَنْهُ ، وَأَلْعَقَّ» .

(١٥٣) قلت : واسناده ضعيف ، وهو حديث حسن بشاهده الذي رواه البيهقي في «الشعب» عن ابن عباس ، انظر «تحفة الودود» (ص ١٦) و «الارواء» (١١٥٩).

(١٥٤) موضوع ، رواه ابن السنى [يسند فيه متهمان] بالوضع والثالث ضعيف ذكره في الحديث (١٧٤) ، ورواه البيهقي من حديث الحسن [بن علي] وهو ههنا عن الحسين وكذلك ذكره التنوبي في الأذكار له . وراجع له «الأحاديث الضعيفة» (٣٢١) .

وأم الصبيان ، قال ابن الأثير في النهاية : هي الريح التي تعرض للصسان ، فربما غشى عليهم ، وقيل : هي التابعة من الجن .

(١٥٥) التحنين : أن تمضغ التمر حتى يلين ، ثم تدلكه بمحنث الصبي .

(١٥٦) واسناده صحيح على شرط الشيختين ، وقد أخرجه مسلم .

قال الترمذى : حديث حسن .^(١٥٧)

٢١٤ - وقد سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَهُ ابْرَاهِيمَ، وَابْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي مُوسَى،^(١٥٨) وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ، وَالْمُنْذَرُ بْنَ أَبِي أَسِيدٍ قَرِيبًا مِّنْ وَلَادَتِهِمْ .

٢١٥ - وعن أَبِي الدَّرَداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ تُدْعَونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسَنُوا أَسْمَاءَكُمْ» ذَكْرُهُ أَبُو دَاوُد^(١٥٩) .

٢١٦ - وَذَكْرُ مُسْلِمٍ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» .

٢١٧ - وعن أَبِي وَهْبِ الْجُشْمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسْمَوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَا، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ، وَهَمَّامٌ، وَأَقْبِحُهَا حَرَبٌ وَمُرَّةٌ» . خَرْجُهُ أَبُو دَاوُدُ، وَالنَّسَائِيُّ^(١٦٠) .

٢١٨ - وقد غَيَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْمَاءَ الْمُكْرُوِّهَةَ إِلَى أَسْمَاءِ حَسَنَةٍ، فَكَانَتْ زَيْنَبُ تُسَمَّى: بَرَّةً . فَقَبِيلٌ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاها: زَيْنَبَ، وَكَانَ

(١٥٧) وهو كما قال لشواهدِهِ .

(١٥٨) هذه أخبار صحيحة، وهي تدل على الجواز وما قبله على الأفضل .

(١٥٩) وإنساده ضعيف، ومن حسنة قتلواهم .

(١٦٠) وإنساده ضعيف . راجع له «إرواء الغليل» (١١٦٤) .

يُكَرِّهُ أَنْ يُقَالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَةَ^(١٦١) ، وَقَالَ لِرَجُلٍ : مَا سَمْكَ ؟ قَالَ : حَزْنٌ ، قَالَ بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ ، وَغَيْرُ اسْمِ عَاصِيَةٍ ، فَسَمَاهَا جَمِيلَةٌ ، وَقَالَ لِرَجُلٍ : مَا سَمْكَ ؟ قَالَ : أَصْرَمٌ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ زَرْعَةَ^(١٦٢) ، وَسَمَّى حَرْبَأً : سَلْمًا ، وَسَمَّى الْمُضْطَجِعَ : الْمُنْبَثَ ، وَأَرْضًا يُقَالُ لَهَا : عَفْرَةٌ ، سَمَّاهَا : خَضْرَةٌ ، وَشَعْبَ الْفَصَالَةَ ، سَمَّاهُ : شَعْبَ الْهَدَى ، وَبَنُو الزَّنِيَّةَ ، سَمَّاهُمْ : بَنِي الرَّشْدَةَ^(١٦٣) .

٤٥ - فصل

في صباح الديك ، والنهيق ، والناح

٢١٩- ذَكَرَ أَبُو هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانَ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الْدِيَكَةَ ، فَسَلَّوَا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا». متفق عليه .

٢٢٠- وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكَلَابِ ، وَنَهِيقَ الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ ، فَإِنَّهُمْ يَرِينَ مَا لَا تَرَوْنَ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(١٦٤) .

(١٦١) هذان في «صحيح مسلم» .

(١٦٢) هذا في سنن أبي داود بسنده جيد . وقد خرجتها وغيرها مما في معناها في «الأحاديث الصحيحة» .

(١٦٣) ذكرها أبو داود في «الأدب» معلقة بدون إسناد . وقصة الأرض وصلها الطحاوي في «شرح المعاني» والطبراني في «المعجم الصغير» بسنده صحيح .

(١٦٤) حديث صحيح بطرقه ، فانظر المسند (٣٥٦-٣٥٥) و «الأدب المفرد» =

٤٦ - فصل

في الحريق

٢٢١ - يُذَكَّرُ عَنْ عَمْرُو بْنِ شُعْبَيْنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا، فَإِنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ» (١٦٥).

٤٧ - فصل

في المجلس

٢٢٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «من جلس في مجلسٍ فكثرَ فيه لغطٌ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ».

قال الترمذى : حديث حسن صحيح (١٦٦).

=(رقم ١٢٣٣ - ١٢٣٥) وابن السنى (رقم ٣٠٧).

(١٦٥) حديث ضعيف كما أشار إليه المؤلف ، أخرجه العقيلي في «الضعفاء» وابن عدي في «الكامل» وابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (٢٩٢ - ٢٨٩) وابن عساكر (١٤ - ٣٤٠) من طرق ضعيفة جداً عن عمرو بن شعيب به.

(١٦٦) وهو كما قال ، وقد أخرجه جماعة ، منهم ابن حبان والحاكم ، وصححه على شرط مسلم وواقفه الذهبي ، وهو كما قالا .

٢٢٣ - وفي حديث آخر : « أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي مَجْلِسٍ خَيْرٌ ، كَانَ كَالْطَّابِعِ
لُهُ ، وَإِنْ كَانَ مَجْلِسٌ تَخْلِيْطٌ ، كَانَ كَفَارَةً لَهُ » ^(١٦٧) .

٢٢٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ :
« مَاءِنْ قَوْمٌ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا
عَنْ مُثْلِ جِيفَةِ حَمَارٍ ، وَكَانَ لَهُمْ حُسْرَةً » خرجه أبو داود ، وغيره ^(١٦٨) .

٢٢٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ
يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدُّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ :

« اللَّهُمَّ أَقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ
طَاعَتِكَ مَا تَبَلَّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، وَمِنْ أَلْيَقَنِي مَا تُهُونُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَابِ الدُّنْيَا ،
اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِاسْمَاعِنَا ، وَأَبْصَارِنَا ، وَقُوَّتْنَا مَا أَحْيَيْتْنَا ، وَاجْعَلْهُ أُلْوَارِثَ مَنَا ،
وَاجْعَلْ شَارِنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَنَا ، وَلَا تَجْعَلْ
مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَنَا ، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمَنَا ، وَلَا
تُسْلِطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمَنَا » قال الترمذى : حديث حسن ^(١٦٩) .

(١٦٧) ذكر ذلك في حديث جير بن مطعم وهو عند النسائي والطبراني والحاكم، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي وهو كما قالا . انظر «الأحاديث الصحيحة» (رقم ٨١) .

(١٦٨) كالحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي وهو كما قالا . وله ألفاظ وطرق كثيرة خرجتها في «الأحاديث الصحيحة» (رقم ٧٤ - ٨٠) .

(١٦٩) وهو كما قال ، وأخرجه ابن السنى أيضاً (٤٤٠) والحاكم (٥٢٨/١) وقال :
« صحيح على شرط البخاري » ووافقه الذهبي ! !

٤٨ - فصل

في الغضب

قال الله تعالى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [فصلت : ٣٦] .

٢٢٦ - وقال سليمان بن صرد : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ وَبَرَّهُ يَسْتَبَانُ ، وَأَحَدُهُمَا قَدْ أَحْمَرَ وَجْهَهُ ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ وَبَرَّهُ :

«إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلْمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ» متفق عليه .

٢٢٧ - وعن عطية بن عروة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ وَبَرَّهُ : «إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ نَارٍ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارَ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ، فَلَيَتَوَضَأْ» ذكره أبو داود ^(١٧٠) .

٤٩ - فصل

في رؤية أهل البلاء

٢٢٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ وَبَرَّهُ قال :

(١٧٠) ورواه أحمد أيسّاً (٤/٢٢٦) وفيه عروة بن محمد بن السعدي . روى عنه جماعة ولم يوثقه غير ابن حبان ومع ذلك فقد قال فيه : «كان يخطيء». وقال الحافظ في «الترقيب» : «مقبول» يعني عند المتابعة ، فإن وجد لحديثه هذا متابع أو شاهد فهو حسن . والله أعلم .

«من رأى مُبْتَلَّاً فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَنِي مَا ابْتَلَكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقٍ
تَفْضِيلًا .

لم يُصْبِهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ ». قال الترمذى : حديث حسن ^(١٧١) .

٥٠ - فصل

في دخول السوق

٢٢٩ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ
الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حِي لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفَ
سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ دَرَجَةً ». خَرَجَهُ الترمذى ^(١٧٢) .

٢٣٠ - وعن بريدة رضي الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
خَرَجَ إِلَى السُّوقِ قَالَ :

(١٧١) هو كَمَا قَالَ فَإِنْ لَهُ طَرْقًا وَشَوَاهِدًا .

(١٧٢) وَضَعْفَهُ بِقَوْلِهِ : «حَدِيثُ غَرِيبٍ» وَحَسْنُ إِسْنَادِ الْمَنْذُرِيِّ فِي «الْتَّرْغِيبِ» . وَفِيهِ نَظَرٌ
لَا يَتَسَعُ الْمَجَالُ لِيَانَهُ الْآنُ ، لَكِنَّ الْحَدِيثَ حَسْنٌ بِمَجْمُوعِ طَرْقَهِ عَنْ الْحَاكِمِ (٥٣٩ - ٥٣٨/١) .
وَابْنِ السَّنْبِيِّ (١٧٨) وَ«الْزَّهْدُ» لِأَحْمَدَ (ص ٢١٤) .

«بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ [مِنْ] خَيْرِ هَذِهِ السُّوقِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرًا، أَوْ صَفَقَةً خَاسِرَةً» .
إِسْنَادُ هَذَا أَمْثَلُ مِنَ الْأَوَّلِ^(١٧٣) .

٥١ - فَصْلٌ

فِي النَّظَرِ فِي الْمَرْأَةِ

٢٣١- يُذَكَّرُ عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَظَرَ [وَجْهَهُ] فِي الْمَرْأَةِ قَالَ :
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِي فَحَسَنَهَا،
وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» .

٢٣٢- وَعَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَظَرَ [وَجْهَهُ]
فِي الْمَرْأَةِ قَالَ :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خَلْقِي»^(١٧٤) .

(١٧٣) قلت: لكنه غريب فرد، مداره على رجل سماه ابن السنى (رقم ١٧٦) وغيره محمد ابن أبان الجعفي وكتابه الحاكم (٥٣٩/١) بأبي عمرو، وقال الذهبي في «تلخيصه» : «لا يعرف» وضعفه ابن معين، والأول أصح عندي من هذا، على ما فيه من الأجر الكبير . وفضل الله أكبر، ورحمته أوسع .

(١٧٤) هذا وما قبله حديثان ضعيفان، أخرجهما ابن السنى وغيره، وفي الباب عن ابن =

٥٢ - فصل

في الحجامة

٢٣٣ - عن علي رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عَنْدَ الْحَجَامَةِ ، كَانَتْ مَنْفَعَةُ حَجَامَتِهِ» ^(١٧٥) .

٥٣ - فصل

في الأذن إذا طنت

٢٣٤ - عن أبي رافع رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا طَنَتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ ، فَلَيَذْكُرْنِي ، وَلَيُصَلِّ عَلَيَّ ، وَلَيَقُلْ : ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَكَرَنِي» ^(١٧٦) .

عباس أيضاً وعائشة بنتين ضعيفين جداً ، نعم صحيحاً (ص) بقوله : «اللهم كما حستت خلقي فحسن خلقي» مطلقاً غير مقيد بالنظر في المرأة . وقد خرجت هذه الأحاديث كلها في «الإرواء» (رقم ٧٣) .

(١٧٥) كذا الأصل ، وهو كذلك في ابن السنى (٤١٦٢) وفي «تفسير ابن كثير» (حسامتين) ولعله الصواب . وفي السندي من لم أعرفه ، وصرح ابن كثير بضعفه .

(١٧٦) ضعيف جداً ، بل أورده بعضهم في الموضوعات ، أخرجه ابن السنى والطبراني في «الصغير» (ص ٢٢٩) وفي «الكبير» و«الأوسط» ومداره على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو ضعيف .

٥٤ - فصل

في الرجل إذا خدرت

٢٣٥ - عن الهيثم بن حرث قال : كُنَّا عَنْدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَخَدَرَتْ رَجُلُهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدَ ، فَكَانَمَا نَشَطَ مِنْ عَقَالٍ ^(١٧٧) .

٢٣٦ - وعن مجاهد قال : خدرت رجلٌ رَجُلٌ عَنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : مُحَمَّدٌ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} ، فَذَهَبَ خَدْرَهُ ^(١٧٨) .

(١٧٧) ضعيف أخرجه ابن السنى (١٦٦) بإسناد ضعيف فيه علتان: الأولى: الهيثم هذا مجهول كما في «الكتفایة» للخطيب البغدادي (ص ٨٨) ، الثانية: أنه من روایة أبي اسحاق عنه ، وهو مدلس وقد عننه ، ثم انه كان قد اخالط ، وهذا من تخالطه ، فإنه اضطرب في سنته ، فتارة رواه عن الهيثم هذا ، وتارة عن أبي شعبة «وفي نسخة أبي سعيد» . رواه ابن السنى (١٦٤) . وتارة قال : عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنت عند ابن عمر فذكره أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٤) وابن السنى (١٦٨) وعبد الرحمن بن سعد هذا وثقة النسائي فالعلة من أبي اسحاق من اخلاقه وتديليسه وقد عننه في كل الروايات عنه ، وقد سبق له مثال : غريب من تديليسه تبين فيه أنه أسقط واستطعن فانظر التعليق (رقم ١٢٦)

(تبنيه) ان حرف ياء النداء في هذا الحديث غير موجود في بعض الطبقات بينما هو ثابت في طبعات أخرى ؛ وقد أثروا اثباته لموافقتهم لبعض الأصول المخطوطة التي وقفتا عليها ؛ مع بيان حال سند الحديث .

(١٧٨) موضوع ، أخرجه ابن السنى (١٦٥) فيه غياث بن ابراهيم ، قال ابن معين : كذاب خبيث ، ولذلك فإني استقبحت ايراد المؤلف إياه ، ولكنه جرى على سنن من قبله من المؤلفين في الأولاد كالأمام النووي رحمه الله تعالى ، ثم تابع المؤلفون على ذلك كابن القيم وابن الجوزي =

٥٥ - فصل

في الدابة إذا تعست (١٧٩)

٢٣٧ - عن أبي الملَّيح، عن رجلٍ قال: كُنْتَ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَثَرْتُ دَابَّتُهُ ، فَقُلْتُ: تَعْسَ الشَّيْطَانُ ، فَقَالَ:

«لَا تَقُلْ: تَعْسَ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي ، وَلَكِنْ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغِرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْذَّبَابِ » (١٨٠).

= وصديق حسن خان وغيرهم. بل لم استحسن إيراده للأثر الذي قبله، وإن كان سنته أحسن حالاً من هذا ، لأنَّه موقف ، ولا هو في حكم المروي لما يأتي ، فلا يحتاج به لو صحي ، لا سيما وبعض المبتدعة يستدلون به على جواز الاستغاثة بغير الله تبارك وتعالى ! ولقد قارب الصواب الإمام الشوكاني حين قال في « تحفة الذاكرين » (ص ٢٠٦) : « وليس في هذا ما يفيد أنَّ لذلك حكم الرفع ، فقد يكون مرجع مثل هذا التجربة . والمحبوب الأعظم لكل مسلم هو رسول الله (ص) ، فينبغي ذكره كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وكما في حديث: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين » .

قلت: لا ريب أنَّ رسول الله (ص) هو المحبوب الأعظم لكل مسلم ، لكن هل شرع الله لنا أن نذكره أو نناديه عند الخدر حتى يكون فعل ذلك دليلاً على جبه تعالى ! إن قيل: نعم فأين الدليل ؟ ! وإن قيل: لا ، فما ذكره الشوكاني من الآية والحديث حجة عليه لا له . والله المستعان .

(١٧٩) أي عشرت .

(١٨٠) أخرجه أبو داود بسند صحيح وجهة الصحابي لاتضر ، على أنَّ ابن السني رواه بسند لا يأس به عن أبي الملَّيح عن أبيه وأبيه صحابي اسمه أسماء وهكذا رواه النسائي في « اليوم والليلة » وابن مردويه في تفسيره ورواه الإمام أحمد .

٥٦ - فصل

فيمن أهدى هدية ودعى له

٢٣٨ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : أهدىت لرسول الله ﷺ شاةً قال : «اقسميها» فكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقول : ما قالوا ؟ تقول الخادم ، قالوا : بارك الله فيكم ، فتقول عائشة : وفيهم بارك الله ، نرد عليهم مثل ما قالوا ، ويبقى أجرنا لنا » (١٨١) . وقد بلغنا عنها في الصدقة نحو ذلك .

٥٧ - فصل

فيمن أ米ط عنه الأذى

٢٣٩ - عن أبي أويوب الأنصاري رضي الله عنه ، أنه تناول من لحية رسول الله ﷺ أذى ، فقال له رسول الله ﷺ : مسح الله عنك يا أبي أويوب ما تكره » . وفي وجه آخر : «لا يكن بك السوء يا أبي أويوب » (١٨٢) .

٢٤٠ - وعن عمر رضي الله عنه أنه أخذ من لحية رجل أو رأس شيئاً ، فقال الرجل : صرف الله عنك السوء ، فقال عمر رضي الله عنه :

(١٨١) رواه ابن السنى (رقم ٢٧٣) من طريق النسائي بسنده جيد .

(١٨٢) حديث ضعيف ، في الرواية الأولى عثمان بن فائد ، وفي الأخرى أبو هلال ، وكلاهما ضعيف ، أخر جهما ابن السنى (٢٧٦ ، ٢٧٧) .

صَرَفَ اللَّهُ عَنَّا السُّوءَ مُنْذُ أَسْلَمْنَا، وَلَكِنْ إِذَا أَخْدَى عَنْكَ شَيْءٌ فَقُلْ :
أَخَدَتْ يَدَكَ خَيْرًا . (١٨٣)

٥٨ - فصل

في رؤية باكورة الشمر

٢٤١ - قال أبو هريرة رضي الله عنه : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الشَّمَرَ
جَاؤُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ فَإِذَا أَخْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ قَالَ :
«اللَّهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمْرَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي
صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدْنَا، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُ مِنْ أَوْلُدَانَ». خرجه مسلم .

٥٩ - فصل

في الشيء يعجبه ويختلف عليه العين

قال اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ) ، [الكهف: ٣٩] .

٢٤٢ - وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ :
«الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدْرِ لَسَبَقَتِهِ الْعَيْنُ » حديث صحيح (١٨٤)

(١٨٣) حديث موقوف جيد الاستناد ، أخرجه ابن السنى (٢٧٨) .

(١٨٤) رواه مسلم وأحمد عن ابن عباس .

٢٤٣ - ويذكر عن النبي ﷺ قال :

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ مَالِهِ، فَلَيْبِرُّكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ
الْعَيْنَ حَقٌّ» . ^(١٨٥)

٢٤٤ - ويذكر عن النبي ﷺ قال :

«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ شَيْئاً فَأَعْجَبَهُ فَلَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ^(١٨٦) .

٢٤٥ - ويذكر عن النبي ﷺ قال :

«أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَافَ أَنْ يُصِيبَ شَيْئاً بَعْيَنَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ،
وَلَا تَضْرِهِ» . ^(١٨٧)

(١٨٥) حديث صحيح ، أخرجه ابن السنى (٣٠١) عن سهل بن حنيف . وأخرجه
أحمد (٣/٤٨٦) والحاكم (٤١٢/٤١١) مختصراً ، وأصله في «ال الصحيحين » كما ذكر
الحاكم . ثم إن له شاهداً من حديث عامر بن ربيعة بمعناه . أخرجه ابن السنى (٢٠٢) وأحمد
(٣/٤٤٧) والحاكم (٤/٢١٥) وقال : « صحيح الاستاد » . ووافقه الذهبي .
قلت : وفيه أمية بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف وهو مستور كما قال الميши في «المجمع»
(٥/١٠٨) وقال الحافظ في «القريب» : « مقبول » ، يعني عند المتابعة ، قلت :
فحديثه هذا جيد لأنَّه لم يتفرد به كما رأيت ، وإنما أشار المؤلف رحمة الله إلى تضعيه ،
باعتبار الطريق الأولى عن سهل ، فكانه خفيت عليه الطريق الأخرى عن عامر . والله أعلم .
(تبنيه) هذا الحديث سقط من الأصل المخطوط ، وثبت في النسخة المنشورة ، وأورده
ابن القمي في «الوابل الصيب» ص (١٩٦) .

(١٨٦) ضعيف الإسناد جداً ، فيه أبو بكر المذلي ، قال الحافظ في «القريب» : « متروك
ال الحديث » ، أخرجه ابن السنى (٢٠٣) . وتقديم نحوه برقم (١٣٨) .

(١٨٧) حديث ضعيف السند كما أشار إليه المؤلف ، وهو عند ابن السنى (٤٠٤) من حديث
حزام بن حكيم بن حزام مرفوعاً . وحزام تابعي مجهول ، ووقع في «الأذكار» للنووي
و«الجامع الصغير» للسيوطى « سعيد بن حزام » معزواً لابن السنى والله أعلم ، وسعيد
تابعى ، أيضاً فهو مرسل على كل حال .

٢٤٦ – قال أبوسعيد رضي الله عنه :

« كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِ ، وَعَيْنُ الْإِنْسَانِ ، حَتَّى نَزَّلَتِ الْمُعَوذَاتَانِ ، فَلَمَّا نَزَّلَتَا أَخْدَهُمَا ، وَتَرَكَ مَاسَوَاهُمَا ». قال الترمذى : حديث (١٨٨) حسن .

٦٠ – فصل

في الفأل والطيرة

٢٤٧ – قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« لَا عَدُوَى ، وَلَا طِيرَةً ، وَأَصْدِقُهَا الْفَأْلُ ». قالوا : وما الْفَأْلُ ؟ قال : الكلمة الحسنة يسمعها الرجل ». (١٨٩)

٢٤٨ – وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعْجِبُهُ الْفَأْلُ ». (١٩٠)

٢٤٩ – مثل ما كان في سَفَرِ الْهِجْرَةِ ، فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قال بُرِيَّةٌ . قال : « بَرَدٌ أَمْ رُنَانًا ». (١٩١)

(١٨٨) وهو كما قال ، ورواه النسائي وابن ماجه بسنده صحيح .

(١٨٩) أخرجه الشیخان من حديث أبي هريرة .

(١٩٠) صحيح رواه ابن حبان (١٤٢٩) عن أبي هريرة واحمد (١٢٩/٦ – ١٣٠) عن عائشة بنت دين حسنين ، وفي البخاري معناه من قوله (ص)

(١٩١) لم يتيسر لي الوقوف عليه في شيء من الكتب المعروفة اليوم من كتب السنة ، وقد ذكر المصنف رحمة الله ، أنه في « الصحاح » فإن عنى به أحد الصحيحين فهو بعيد جدًا ، وإن عنى غيرهما فقد يكون ذلك . وقد ساق الحافظ ابن كثير قصبة المجرة أتم سياق =

٢٥٠ - وقال :

«رأيتُ في منامي كأنّي في دار عقبةَ بن رافع ، وأتّينا من رطب ابن طاب ، فاؤلتُ الرّفعةَ لَنَا في الدُّنيا ، والّعاقبةَ لَنَا في الآخرة ، وأنَّ ديننَا قد طاب ». .

٢٥١ - وأمّا الطّيرةُ فقالَ معاویةَ بن الحَکَم رضي الله عنه :

«قلتُ يَارَسُولَ اللهِ ، مَنَّا رَجُالٌ يَتَطَيَّرُونَ . قالَ : ذَلِكَ شَيْءٌ تَجَدُّونَهُ فِي صُدُورِكُمْ فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ ». .

في تاريخه (١٦٨/٣ - ٢٠٤) فلم يذكر ما ذكره المؤلف رحمة الله تعالى ، وإنما ذكر قصتين آخريين :

إحداهما في المسند (٧٤/٤) من حديث سعد الدليل أن النبي (ص) مر في الطريق إلى المدينة على لصين من أسلم فعرض عليهما الإسلام فأسلموا . ثم سألهما عن اسميهما فقالا : نحن المهانان ، فقال : بل أنتما المكرمان . الحديث .
وفي سنته ضعف .

والآخرى عن مالك بن الأوس الأسلمي قال : لما هاجر رسول (ص) وأبو بكر ، مرّا ببابل لنا باللحفة فقال رسول الله (ص) : لمن هذه الإبل ، فقالوا : لرجل من أسلم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سلمت إن شاء الله ، فقال : ما اسمك ؟ قال : مسعود . فالتفت إلى أبي بكر فقال : سعدت إن شاء الله . الحديث .

رواه أبو نعيم بسنده ساقه ابن كثير (ص ١٩٠) وسكت عليه . وفيه من لم أجده له ترجمة ، ومن لم يوثق توثيقاً معتبراً . لكن روى نحو هذه القصة البزار من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه ، وفيه قال : « سلمت يا أبا بكر ، سلهم من أي أسلم ، قالوا : من بني سهم ، قال : إرم سهمك يا أبا بكر ». لكن قال الهيثمي في « المجمع » (٥٥/٦) « وفيه عبد العزيز بن عمران الزهري وهو متروك ». .

هذه الأحاديث في الصاحب^(١٩٢) .

٤٥٢ - وَعَنْ عُرُوْةَ بْنَ عَامِرَ قَالَ : «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الطَّيْرَةِ فَقَالَ : أَصْدِقُهَا الْفَأْلُ ، وَلَا تَرْدُ مُسْلِمًا ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيْئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(١٩٣) .

٦١ - فصل

في الحمام

٤٥٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً - وهو أشبه - قال :

(١٩٢) كذا قال ، وفي بعضه نظر ، أما حديث معاوية بن الحكم وهو السلمي فأخرجه مسلم في «الصلوة» في قصة حدث بها هو نفسه .
وأما الذي قبله ، فأخرجه مسلم أيضاً في «الروايا» .

وأما حديث الهجرة ، فلم أعثر عليه ، كما سبق بيانه في التعليق المتقدم ، وأخشى ما أخشاه ، أن يكون الحديث اشتبه على المؤلف رحمة الله تعالى بحديث : «قد سهل لكم من أمركم» ، قال عليه السلام حينما رأى سهيل بن عمرو ، وذلك في قصته الحدいنية ، فإن هذا هو الذي ورد في «الصحيح» أعني «البخاري» ؛ أخرجه في «كتاب الشروط» ؛ على أن ظاهره أنه مرسلاً ؛ فقد رواه من طريق عكرمة أنه قال : «لما جاء سهيل بن عمرو ؛ قال النبي ص...» فذكره . والله أعلم .

(١٩٣) ضعيف الإسناد ، أخرجه أبو داود ، وعروة بن عامر ، قال الحافظ : « مختلف في صحبته » وذكره ابن حبان في « ثقات التابعين » . وراويه حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعنه .

«نَعَمْ أَلْبَيْتُ الْحَمَّامُ يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ ، إِذَا دَخَلَهُ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ،
وَاسْتَعَاذَهُ مِنَ النَّارِ » (١٩٤) .

(١٩٤) ضعيف ، رواه ابن السنى (٣١٠) . بإسناد فيه يحيى بن عبيد الله وهو ابن عبد الله بن موهب ، قال الحافظ : « متروك » ، وأفحش الحاكم فرماد بالوضع . يرويه عن أبيه عبد الله وهو مجهول الحال . ورواه ابن عساكر (٢/٣٧٣) من طريق أخرى عن أبي هريرة وفيها اسحاق القرشي وهو كذاب .
وأنا أرى أن هذا الحديث موضوع ومخالف للحديث الصحيح : « اتقوا بيتاً يقال له الحمام ، قالوا : إنه ينقي وينفع ، قال : فمن دخله فليستتر » : أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣/١٠٣) والضياء في « المختار » وغيرهما . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وفيه رد من قال : « لا يصح في الحمام حديث » ، فقد صح والحمد لله .
والموقف الذي قال المؤلف : إنه أشبه رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » بسنده صحيح عن أبي هريرة نحوه .
انتهى تعليقه في المدينة المنورة في ٢١ صفر سنة ١٣٨٤ هـ والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

الفهرس

(*) هذه النجمة تشير الى ان البحث في التعليق .

٥٩ ... فصل في دعاء الركوع والقيام منه والخلوس بين السجدين ...

٦٣ ... فصل في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد ...

٦٤ ... حديث عزاء للمتفق عليه وهو من أفراد مسلم !

* ٦٩ ... السنة التسبيح باليد الواحدة وهي اليمنى ...

٧٠ ... فصل في الاستخاراة ...

٧٢ ... فصل في الكرب والمهم والحزن ...

* ٧٢ ... حديثان أحدهما ضعيف والآخر ضعيف جداً سكت عليهما ! ...

* ٧٣ ... هلال مولى عمر بن عبد العزيز من رواة أبي داود لم يترجموه ! ...

* ٧٤ ... حديث صحيح كنت ذكرت خلاف ذلك ! ...

٧٥ ... فصل في لقاء العدو وذوي السلطان ...

* ٧٥ ... حديث صحيح رمز له بالضعف ! ...

* ٧٥ ... حديث ضعيف سكت عنه وفيه علتان ...

* ٧٦ ... حديث آخر سكت عنه وهو ضعيف جداً

٧٦ ... فصل في الشيطان يعرض لابن آدم ...

٧٩ ... فصل في التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

٨٠ ... فصل فيما ينعم به على الإنسان ..

* ٨٠ ... حديث صحيح سكت عنه المصنف وصححه ابن القيم ...

٨١ ... فصل فيما يصاب به المؤمن صغير وكبير

٨٢ ... فصل في الدين ...

٨٣ ... فصل في الرُّقْ

٨٥ ... فصل في دخول المقابر

٨٦ ... فصل في الاستسقاء ...

٨٧ ... فصل في الريح

٨٨ ... فصل في الرعد

* ٨٩ ... حديث صحيحه جماعة وضعيته الترمذى وهو الصواب ...

- * حديث: الانصاف من نفسك ... موقفه رفعه بعضهم خطأ ... ١٠٥
- * حديث بدون تخریج وهو في «الصحيحين» ! ... ١٠٦
- فصل في العطاس والثاؤب ... ١٠٦
- * فائدة في وجوب التشمیت على كل من سمعه ... ١٠٧
- فصل في النکاح ... ١٠٧
- * حديث خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه والتنبیه على زیادة فيها ضعیفة سکت عليها المصنف ... ١٠٧
- * ما يقول الرجل إذا تزوج ، وإذا أتى أهله ... ١٠٩
- فصل في الولادة ... ١١٠
- * الحديث الذي فيه ما يقرأ عند المرأة عند دنو ولادتها ضعفه المصنف وهو موضوع فيه وضاع ومتروك ... ١١٠
- * حديث آخر فيه ذكر أم الصبيان موضوع أيضاً ... ١١١
- * حديث عزاه لأبي داود وهو عند مسلم ! ... ١١١
- * التوفيق بين حديث التسمیة في اليوم السابع وأحاديث التسمیة قبله ... ١١٢
- * حديث ضعیف السند سکت عليه ! ... ١١٢
- * حديثان إسنادهما ضعیف سکت عنهما ... ١١٢
- * تغیره ﷺ في الأسماء المکروهة ... ١١٢
- فصل في صباح الديك ، والنهیق والنیاح ... ١١٣
- فصل في الحریق ... ١١٤
- فصل في المجلس ... ١١٤
- فصل في الغضب ... ١١٦
- فصل في رؤية أهل البلاء ... ١١٦
- * حديث سکت عنه المصنف وتوقف فيه المحقق ... ١١٦
- فصل في دخول السوق ... ١١٧
- فصل في النظر في المرأة ... ١١٨

تصويبات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١٢	كشف زيفه	كشف زيفه شيخ الاسلام ابن تيمية
٦٥	١٥	قال ضن	قال له بعض
٦٥	١١	سا١	ولسانا صادقاً
٦٥	١٢	ما تعلم	ما تعلم
٦٥	١٣	والنسائي	والنسائي
٦٦	٢	تب٤	تبعه
٦٦	١٠	ضلة	مضلة
١٢٠	١٨	الطبقات	الطبعات

من مطبوعات المكتب الإسلامي

- ١ - المنازل والديار
- ٢ - زاد المسير تفسير القرآن
- ٣ - مشكاة المصايب
- ٤ - حياة شيخ الإسلام ابن تيمية
- ٥ - دراسات في العربية
- ٦ - تيسير العزيز الحميد
- ٧ - شرح الكافية لابن القيم
- ٨ - شرح ثلاثيات مسند أحمد
- ٩ - الروضه في الفقه الشافعي
- ١٠ - مختار الأغاني
- ١١ - ديوان النابغة الجعدي
- ١٢ - ديوان ذي الرمة

منشورات المكتب الإسلامي

من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية

- الإيمان .
- العبودية .
- الفرقان .
- أحكام الصيام .
- المسائل الماردنية .
- شرح حديث التزول .
- لباس المرأة المسلمة .
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام .

من مؤلفات الشيخ ناصر الدين الألباني

- صلاة التراويح .
- آداب الزفاف .
- تحذير الساجد .
- صلاة النبي ﷺ كأنك تراها .
- الطبعة الثانية
- الطبعة الثانية
- حجاب المرأة المسلمة .
- المجلد الأول
- الأحاديث الضعيفة .
- الجزءين الأول والثاني
- الأحاديث الصحيحة .